الفرقان

العدد ١٣٠٣ - الاثنين ٢٥ من شوال ١٤٤٧ هـ - ١٣ / ٤ / ٢٠٢٦م

فقه النوازل السياسية في ضوء توجيهات العلماء الربانيين وولاة الأمر

تماسك دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة التحديات

من إدارة الأزمات إلى صناعة الاستقرار

العدد الجديد

العدد 137 مارس 2026

أجيالنا

هذا عيدنا

فرح .. سعادة .. طاعة

مرح وتسلية

وغرس قيم إسلامية

@ajialna.q8

للاستفسار 96903524

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com

الفرقان

مجلة أسبوعية شاملة - طرح إسلامي متميز

هدفنا... الحفاظ على الهوية الإسلامية والعقيدة الصحيحة

نشر كلمة التوحيد

@al_forqan

@al_forqan

97288994

www.al_forqan.net

forqany@hotmail.com

Al-Forqan Magazine

العدد ١٣٠٣ - الاثنين ٢٥ من شوال ١٤٤٧هـ - ١٣ / ٤ / ٢٠٢٦م

في هذا العدد

13 من إدارة الأزمات.. إلى صناعة الاستقرار

17 الكويت تمد يد الخير.. وإيران ترسل الصواريخ!!

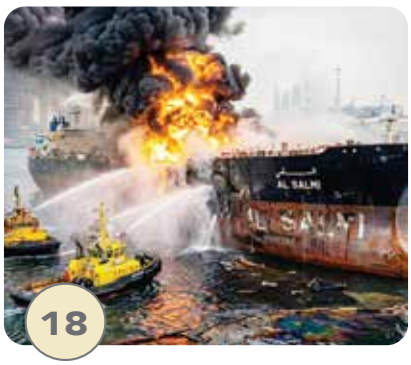

18 قراءة في آثار العدوان وآليات التعويض..

22 تداعيات الحرب ومستقبل الخليج

24 طاعة ولي الأمر والمرابطة في سبيل الله

26 فقه النوازل السياسية في ضوء توجيهات العلماء الربانيين وولاة الأمر

34 الانتماء وهُوية الشباب المسلم

38 الذكاء الاصطناعي وبناء القدرات داخل المؤسسات الخيرية

42 فقه الحقوق بين الزوجين

46 أوراق صحفية: فُبطلات الوصية.. وشروط قبولها أو ردّها

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الافتتاحية

مجلس التعاون: تحديات المستقبل وأفق التكامل

• أبرزت الأزمة الراهنة القيمة المحورية لقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية بوصفه كيانًا جامعًا للدول الست الأعضاء؛ يوحّد صفوفها في مواجهة التحديات، ويعزّز قدرتها على الصمود والتكامل» ومن ثمّ بات من الضروري على هذه الدول أن تحافظ على هذا الكيان، وأن تعمل على دعمه وتطويره؛ إذ إن استمراره هو امتداد لمصير مشترك، وتجسيد لتطلعات شعوبه نحو الأمن والاستقرار والازدهار.

• وتمثّل العلاقة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نموذجًا فريدًا في العلاقات الإقليمية؛ إذ لا تقوم على المصالح السياسية العابرة، بل تضرب جذورها عميقًا في التاريخ والهوية؛ فهي علاقة تبلورت عبر قرون من التفاعل الاجتماعي والتقارب الثقافي، حتى غدت كيانًا متماسكًا يتجاوز حدود الجغرافيا، وينفتح على آفاق الانتماء المشترك.

• وتتصدّر الرابطة الدينية سائر هذه المقوّمات؛ إذ يجمع الإسلام شعوب المنطقة على منظومة قيمية واحدة، تؤطّر رؤيتهم للحياة، وتوجّه مساراتهم في مواجهة التحديات، وقد غدت هذه الرابطة أساسًا راسخًا في ترسيخ مبادئ الأخوّة والتكافل والتعاون، بما يعزّز من قدرة هذه الدول على الاصطفاف صفًا واحدًا في مواجهة الأزمات على الدوام.

• وتأتي الرابطة الاجتماعية بين شعوب دول الخليج العربي لتعكس عمق الترابط الإنساني بينها؛ إذ تتداخل الأنساب، وتتقاطع الامتدادات العائلية والقبلية، في مشهد يؤكد أن هذه الدول ليست كيانات منفصلة، بل نسيجًا اجتماعيًا واحدًا، وقد أسهم هذا الامتداد الأسري في توثيق عرى الثقة، وجعل من أي تحدٍّ يواجه دولةً منها قضيةً مشتركة تتقاسمها سائر الدول.

• أمّا الرابطة الجغرافية، فقد اضطلعت بدور محوري في صياغة هذا الكيان؛ إذ تجمع دول الخليج رقعة واحدة، تتقارب خصائصها من حيث البيئة الطبيعية والموارد والتحديات، ولم تكن هذه الوحدة الجغرافية مجرّد عامل تقارب، بل غدت حافزًا لتوحيد الجهود في مواجهة الظروف المناخية والاقتصادية، والعمل على استثمار الإمكانات المشتركة بما يحقق التنمية المستدامة.

• ومن هذه المنطلقات تبلورت الأهداف المشتركة للدول الست، وفي طليعتها تحقيق التنسيق والتكامل، وتعميق الروابط الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وترسيخ الهوية الخليجية الجامعة القائمة على الدين والأخلاق والقيم، وقد جاءت هذه الأهداف ثمرة وعي استراتيجي مبكر نتج عنه أن تحديات عالم متغيّر لا تُواجَه إلا بروح العمل الجماعي، ومن خلال التكامل الإقليمي.

• وفي سياق ترجمة هذه الروابط إلى إطار مؤسسي، جاء تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية قبل خمسة وأربعين عامًا، ليكون التعبير العملي عن هذه الوحدة؛ إذ مثّل المجلس خطوةً تاريخيةً نحو تنظيم التعاون بين الدول الأعضاء، وتنسيق سياساتها في شتى المجالات، بما يحقق مصالحها المشتركة، ويعزّز من حضورها على المستويين الإقليمي والدولي.

• وفي ظلّ التحديات المتسارعة التي تشهدها المنطقة، تتجلّى أهمية هذا الكيان أكثر من أي وقت مضى؛ حيث أصبح زيادة التنسيق والتكامل ضرورةً لا خيارًا؛ فالمخاطر الأمنية، والتحوّلات الاقتصادية، والتقلّبات السياسية، كلّها تفرض على دول المجلس أن تعزّز وحدتها، وأن تطوّر آليات عملها، بما يضمن صون مكتسباتها، وتحقيق طموحات شعوبها.

• وختامًا؛ فإن مجلس التعاون لدول الخليج العربي ليس مجرد منظمة إقليمية، بل هو تعبيرٌ حيّ عن وحدة التاريخ والمصير، وتجسيدٌ لإرادة مشتركة تصوغ مستقبلًا أكثر استقرارًا وازدهارًا، ومن هنا، فإن الحفاظ على هذا الكيان وتطويره مسؤوليةٌ مشتركة تتقاسمها الدول الست، بما يستلزم وعيًا عميقًا بقيمته، وإيمانًا راسخًا بأن قوة الخليج العربي تكمن في وحدته واستمراريته.

ردًا على تهنئة الجمعية لسموه بعيد الفطر المبارك

إحياء التراث تتلقى رسالة شكر من سمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه-

تلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي رسالة شكر من وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ: حمد جابر العلي الصباح -حفظه الله- نقلاً عن سمو أمير البلاد الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه- وذلك ردًا على برقية التهنئة التي رفعتها الجمعية إلى سموه بمناسبة عيد الفطر المبارك المنصرم؛ حيث أعرب سموه -في رسالته- عن خالص شكره وتقديره للقائمين على الجمعية على مشاعرهم الطيبة ودعواتهم الصادقة.

● جاء في نص الرسالة ما يلي: السيد الفاضل: طارق سامي سلطان العيسى المحترم، رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث: يسرني أن أنقل إليكم تحيات سيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وشكره على تهنئتكم والإخوة أعضاء مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي لسموه حفظه الله بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد، مقدرا سموه -رعاه الله- ما عبرتم عنه من طيب المشاعر وصادق الدعاء بهذه المناسبة العطرة ، ومتمنيا لكم موفور الصحة والعافية. وتقبلوا خالص التقدير.

● من جانبها، عبّرت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن بالغ اعتزازها بهذه اللفتة الكريمة من صاحب السمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه-، مؤكدةً أن هذا التواصل يعكس عمق الروابط بين القيادة الرشيدة ومؤسسات المجتمع، ويحفّز على مواصلة العمل في خدمة الدين والوطن والمجتمع، وقد دعت الجمعية الله -تعالى- أن يحفظ الكويت وقيادتها، وأن يديم عليها نعمة الأمن والاستقرار، وأن يوفق الجميع لما فيه خير البلاد والعباد.

فزعة إنسانية لدعم الأسر الأكثر احتياجًا في شبه القارة الهندية

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة إنسانية كويتية تستهدف تقديم الدعم للأسر التي تعيش تحت خط الفقر في دول شبه القارة الهندية، وتشمل المبادرة توفير سلات غذائية بقيمة ٣٠ دينارًا كويتيًا لكل أسرة، مع إمكانية دفع الزكاة فيها؛ ما يجعلها من المشاريع الإنسانية الحيوية التي تسهم في استقرار الأسر والحفاظ على حياتها الطبيعية بعيدًا عن التشرد والضياع وأكدت الجمعية أن حملاتها الخيرية تركز على تلبية الاحتياجات الأساسية للمحتاجين سواء داخل الكويت أو خارجها، مشيرة إلى أهمية استمرار الفزعة الكويتية في هذا المجال، ودعت أبناء الشعب الكويتي المحب للخير إلى المشاركة عبر التواصل مع إدارة الحملة أو التبرع إلكترونيًا.

● كما أوضحت الجمعية أن مشاريعها في شبه القارة الهندية تشمل مشاريع إنشائية ودعوية، استفاد منها العديد من المحتاجين، مثل: بناء المساجد والمراكز الإسلامية والمعاهد والكليات، ومشاريع المياه: حفر آبار وإنشاء مضخات في المناطق التي تعاني شحًّا في الماء، ودعم الأيتام والفقراء: بناء دور للأيتام وترميم المنازل للفقراء، وتؤكد جمعية إحياء التراث الإسلامي أن نجاح هذه المبادرات يعود إلى تفاعل أهل الخير في الكويت واستجابتهم المستمرة لدعوات الدعم والمشاركة في حملات الجمعية.

الجمعية تدعم أبطال الصفوف الأولى وأسر الشهداء والمتضررين

العيسى: يشيد بالمواقف البطولية للجيش الكويتي

أكد الشيخ طارق العيسى (رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي) أن دولة الكويت -بفضل الله عز وجل ثم بحكمة قيادتها ووفاء شعبها- تعيش لحظة وطنية اختلط فيها الإيمان بالله -عز وجل- وصدق اللجوء له -سبحانه- مع أروع معاني الوحدة والتلاحم؛ حيث تجلى ذلك مع ما يقدمه أبطال الصفوف الأمامية من رجال الجيش والشرطة والحرس الوطني والإطفاء والدفاع المدني من تضحيات في مواجهة الاعتداءات الإيرانية الآثمة على دولة الكويت ودول الخليج العربي.

● **وأشاد العيسى** بالمواقف البطولية المشرفة التي يسطرها جنود الكويت البواسل في ميادين الواجب؛ حيث يقفون بثبات وشجاعة دفاعًا عن أمن الوطن واستقراره، بكل إخلاص وصدق الانتماء لهذه الأرض الطيبة ولقيادتها الرشيدة.

● **مؤكداً** أن الله يحفظ الكويت بالخير والعطاء الذي فيها، ولاسيما العمل الخيري الكويتي الذي وصل أقاصي الدنيا . وذلك مصداقًا لقول الرسول -ﷺ-: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء»، ثم إن تضحيات هؤلاء الأبطال وعطاءهم المخلص يصون الكويت ويدافع عنها، وستظل أفعالهم صفحة ناصعة في ذاكرة الأجيال، ومصدر فخر لكل كويتي وعربي ومسلم ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

● **كما عبّر العيسى** عن عميق التقدير للجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة وأجهزة الدولة الرسمية في إدارة الموقف الحالي بمهنية وكفاءة عالية، مشيدًا بقرارات القيادة السياسية الحكيمة التي أرست أسس الوحدة الوطنية وحافظت على تماسك الجبهة الداخلية في وجه التحديات.

● **وأضاف العيسى** أن هذا التعاون الوثيق بين مختلف مؤسسات الدولة والمجتمع المدني والشعب الكويتي -بجميع فئاته- يعكس وعياً وطنيا راسخاً وإيماناً عميقاً بأن أمن الكويت واستقرارها مسؤولية الجميع.

● **وأكد أن** جمعية إحياء التراث الإسلامي -انطلاقاً من رسالتها الإنسانية والوطنية - تضع إمكانياتها كافة، وتقف صفاً واحداً مع مؤسسات الدولة في مواجهة هذه الأزمة الخطيرة، وكذلك فإنها تدعم أبطال الصفوف الأولى وأسر الشهداء والمتضررين، مشيراً إلى أن العمل الخيري الكويتي كان وسيظل جزءاً أصيلاً من منظومة الوطن في أوقات الرخاء والأزمات على حد سواء.

● **وفي ختام تصريحه**، توجه العيسى بأحر التعازي إلى أسر الشهداء الأبرار الذين سقطوا دفاعاً عن الوطن، سائلاً المولى -عز وجل- أن يتقبلهم في عليين، وأن يمنّ بالشفاء العاجل على الجرحى والمصابين، وأن يحفظ الكويت وأهلها -ودول الخليج العربي والدول العربية والإسلامية المتضررة من هذا العدوان- من كل سوء، ويكلأهم برعايته وأمنه، وأن يديم على الأمة الإسلامية العزة والمنعة والاستقرار.

طارق العيسى

● تعيش الكويت لحظة وطنية اختلط فيها الإيمان بالله تعالى مع أروع معاني الوحدة والتلاحم بحكمة قيادتها ووفاء شعبها

● نشيد بقرارات القيادة السياسية الحكيمة التي أرست أسس الوحدة الوطنية

● العمل الخيري الكويتي كان وسيظل جزءاً أصيلاً من منظومة الوطن في أوقات الرخاء والأزمات على حد سواء

شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم

باب: بيع المُعَاوَمَةِ

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ وَسَعِيد بْنِ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عبدالله -رضي الله عنهما-: قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّه -ﷺ- عَنْ المُحَاقَلَة، والْمُزَابَنَة، والمُعَاوَمَة، والمُخَابَرَة». قَالَ أَحَدُهُمَا: بَيْعُ السّنِينَ هِيَ المُعَاوَمَةُ، وعَنْ الثُّنْيَا، ورَخَّصَ فِي العَرَايَا»، وعَنْ جَابِرٍ -رضي اللّه عنهما- قَالَ: نَهَى النّبِيُّ -ﷺ- عَنْ بَيْعِ السّنِينَ، وفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ: عَنْ بَيْعِ الثّمَرِ سِنِينَ. الحديثان أخرجهما في الباب السابق.

● **في الحَديث الأول:** يقولُ جابرُ بنُ عبدالله -رضي الله عنهما-: «نَهَى رسُولُ اللّه -ﷺ- عن المُحاقَلة، والمُزابَنة» وسبق بيانها، «والمُعَاومة»: وهي «بيعُ السِّنينَ»، وهو بيعُ ثَمَرِ نَخْلة، أو نَخلات بأعيانها أو ما شابَه، سَنتَين أو ثلاثًا؛ ومِنَ المَعلوم أنَّ هذا الثَّمَرَ لَمْ يُخْلَقْ بَعْدُ، ولا يُعلمُ مِقداره، «والمُخابَرة»: وهي العملُ في الأرْضِ ببعضِ ما يَخْرُجُ منها، والبَذْرُ من العامل، وهذا فيه جَهالةٌ بما لَمْ يُخْلَقْ بَعْدُ، وكذلك نهى «عَن الثُّنْيا»: وهو أنْ يُباعَ الثَّمَرُ، ويُسْتثنى منه جزءٌ غيرُ مَعلوم القَدْر، وفي رِواية قال: «إلَّا أنْ يُعْلَمَ»، أي: إلَّا أن يكونَ الجُزءُ المستثنى في البيع؛ معلومَ القَدْر، وقد رَخَّصَ النَّبيُّ -ﷺ- «في العَرايا» وسبق بيانه.

فوائد الحديث

● اهتمَّ الإسلامُ اهتمامًا بالغاً بحفظ أمْوالِ النَّاسِ، وحرَصَ حرصاً شديداً على عدَمِ ضَياعِها؛ ولذلك نهى عن أنواعٍ مِنَ المعامَلات؛ كتلك التي يَكونُ ظاهرُها البيعَ وباطنُها أكْلَ الأموالِ بالباطل، أو التي تَشتمِلُ على غَررٍ وجَهالةٍ، وربَّما تُضرُّ بالبائعِ أو المشتري.

باب: بيعُ العَبْد بالعَبْدين

عَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنهما- قَالَ: جَاءَ عَبْدٌ فَبَايَعَ النّبِيّ -ﷺ- عَلَى الْهِجْرَةِ، ولَمْ يَشْعُرْ أَنّهُ عَبْدٌ، فَجَاءَ سَيّدُهُ يُرِيدُهُ، فَقَالَ لَهُ النّبِيُّ -ﷺ-: «بِعْنِيه» فَاشْتَرَاهُ بِعَبْدَيْنِ أَسْوَدَيْنِ، ثُمّ لَمْ يُبَايِعْ أَحَداً بَعْدُ، حَتّى يَسْأَلَهُ: أَعَبْدٌ هُوَ؟». الحديث أخرجه مسلم في المُساقاه (١٢٢٥/٣) باب: جواز بيع الحَيوان بالحيوان منْ جنسه مُتفاضلاً.

في هذا الحديث يَرْوي جابرُ بنُ عبدالله -رضي الله عنهما- أنَّه جاءَ عبدٌ مملوكٌ، فَبايعَ النَّبيَّ -ﷺ- وعَاهَدَه على الهجرة، وذلك أنَّ من شُروط المبايَعة آنذاكَ الهجرةَ إلى المدينة، ولم يَدْرِ النَّبيُّ -ﷺ- أنَّه عَبْدٌ مَملوكٌ، والمبايَعةُ على الهجرة تَتعارَضُ مع عُبوديَّته، ولو عَلِم -ﷺ- أنَّه عبدٌ؛ ما بايَعَه إلَّا بإذن سَيِّده.

● **قوله:** «فَجَاءَ سَيّدُهُ يُرِيدُهُ» أي: فجاءَ سَيِّدُه يَطلُبُه، ليَرجعَ معه إلى بَلده، فَقَالَ لَهُ -النّبِيُّ -ﷺ-: «بِعْنِيه» أي: فطَلَبَ منه النَّبيُّ -ﷺ- أنْ يَبيعَه هذا العبدَ، فَاشتراهُ منه -ﷺ- بعبدَيْنِ أسْودَيْن.

• نهى الإسلام عن المعاملات التي يكونُ ظاهرُها البيعَ وباطنُها أكْل الأموال بالباطلِ أو التي تَشتمِلُ على غررٍ وجَهالةٍ وربَّما تُضرُّ بالبائعِ أو المشتري

أَعَبْدٌ هُوَ؟

● **قوله:** «ثُمّ لَمْ يُبَايِعْ أَحَداً بَعْدُ، حَتّى يَسْأَلَهُ: أَعَبْدٌ هُوَ؟» أي: ثُمَّ إنّه -ﷺ- لم يَشرَعْ بالمبايَعة مع أحدٍ بعْدَ هذا العبد، حتَّى يَسألَه: «أعبدٌ هو؟» أي: أأنت عبدٌ أو حُرٌّ؟ وذلك حِفظًا لحُقوقِ مالكِه، إنْ كان المبايعُ عبْداً.

قال النووي: «هذا مَحْمُولٌ على أنَّ سيده كان مُسْلماً، ولهذا باعه بالعبدين الأسْودين، والظاهر أنّهما كانا مسلمين، ولا يجوزُ بيعُ العبدِ المُسْلم لكافر، ويحتمل أنّه كان كافراً، أو أنّهما كانا كافرين، ولا بُدّ من ثبوت مُلكه للعبد الذي بايع على الهجرة، إمّا ببينة، وإمّا بتصديق العبد قبل إقراره بالحرية.

قال: وفيه: ما كان عليه النّبيّ -ﷺ- مِنْ مكارم الأخْلاق والإحسان العام، فإنّه كرِهَ أنْ يَردّ ذلك العبدَ خائباً، بما قَصَده مِنَ الهجْرة، وملازمة الصحبة، فاشتراه ليتمّ له ما أراد.

قال: وفيه: جوازُ بيعِ عبدٍ بعبدين، سواءً كانت القيمةُ متّفقةً أو مختلفة، وهذا مُجْمعٌ عليه إذا بِيعَ نقداً، وكذا حُكم سائر الحيوان، فإنْ باع عبداً بعبدين، أو بعيراً ببعيرين إلى أجل، فمذهب الشّافعي والجُمْهور جوازه، وقال أبو حنيفة والكوفيون: لا يجوز، وفيه مذاهب لغيرهم، والله أعلم. انتهى.

فوائد الحديث

● **فيه:** أنّ أخْذُ البيعةِ تكون مِنَ الحُرِّ لا مِنَ العبد؛ لأنَّه مملوكٌ لسيِّده، فلا يَملِكُ التَّصرُّفَ بنفْسه.

● أنّ المُبايَعةُ هي المعاقَدةُ والمُعاهَدةُ، وسُمِّيت بذلك تَشبيهًا بالمُعاوَضة الماليَّة، كأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَبيعُ ما عندَه لصاحبه؛ فمِن طَرَف رَسول الله -ﷺ-: وَعْدٌ بالثَّواب والجنّة، ومِن طَرَف المبايعين له: الْتزامُ الطَّاعة له.

● وفيه: جوازُ بيعِ عبدٍ بعبدين، سواءً كانت القيمةُ متّفقةً أو مختلفة، وهذا مُجْمعٌ عليه إذا بِيعَ نقداً، وكذا حُكم سائر الحيوان.

● وفيه: ما كان عليه النَّبيُّ -ﷺ- مِن مَكارم الأخلاق، والإحسانِ العامِّ للناس؛ فإنَّه كَرِهَ أنْ يَردَّ العبدَ خائباً ممَّا قَصدَه مِنَ الهجرة، ومُلازَمَة الصُّحبَة له.

التحذير من احتكار السّلع

عن معمر بن عبدالله -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- قال: «لا يحتكر إلا خاطئ، والاحتكار هو شراء السلع، وحبسها لتقلّ في السوق، ويرتفع سعرها على المشتري؛ وقد اتفق الأئمة الأربعة على تحريم الاحتكار، وإنما الخلاف هو في نوع السلع التي يحرم احتكارها، والراجح والله أعلم هو حرمة الاحتكار في كل ما يحتاج إليه الناس، وكما كان من سُنَّة النبي -ﷺ- أنْ يفقّه المسلمين في أحكام البيع وآدابه ، كذلك كانت سُنَّة عمر بن الخطاب- رضي الله عنه-، فلقد مر يومًا في السوق فرأى حاطبَ بن أبي بلتعة- رضي الله عنه- يبيع زبيبًا، فقال له: إما أنْ ترفع السعر، وإما أنْ تدخل بيتك فتبيع كيف شئت، وكذلك كان عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- يمر بدرته في السوق فيضرب ويقول: لا يبع في سوقنا إلا من فقه، وإلا أكل الرِّبا، شاء أم أبى.

وكذلك فلقد سطَّر الأئمة- رحمهم الله- جملة من المصنفات في هذا الباب؛ وذلك ليفقهوا الراعي والرعية في أحكام البيع ومعاملاته، يقول الإمام الماوردي: لما اتسع نطاق التجارة وأصبحت موردًا لأهل الإعواز من البلاد كافة ، يتناولون فيها حاجتهم من المال، وقع غش فاحش في التجارة، وصارت الصيارف من اليهود وغيرهم يعطون مالهم بالرِّبا، على أنْ يعاد عليهم المثل في نهاية العام مثلَين وأكثر منه، فأقام الرشيد محتسبًا؛ ليكون بالأسواق لفحص الأوزان والمكاييل من الغش، وينظر في معاملات التجارة؛ لتكون جاريةً على سنن العدل؛ حتى لا تُجامل الشرفاء على الضعفاء، والأغنياء على الفقراء؛ ا.هـ.

وقال- رحمه الله-: وأما المعاملات المنكرة كالرِّبا والبيوع الفاسدة، وما منع الشرع منه مع تراضي المتعاقدين به إذا كان متفقًا على حظره، فعلى والى الحسبة إنكاره والمنع منه، والزجر عليه، وأمره في التأديب مختلف بحسب الأحوال وشدة الحظر، ومما يتعلق بالمعاملات غش المبيعات وتدليس الأثمان، فينكره ويمنع منه، ويؤدب عليه بحسب الحال فيه، روي عن النبي -ﷺ- أنه قال: «ليس منا من غش»، ويمنع من تصرية المواشي، وتحفيل ضروعها عند البيع للنهي عنه؛ فإنه نوع من التدليس.

شَرْحٌ مُخْتصر شُعَب الإيمان

الثالث والعشرون من شُعب الإيمان:

الاعتكاف

الشيخ: د. عبدالرحمن الجيران

إن معرفة شعب الإيمان وفقهها مطلب لكل مؤمن يبتغي الوصول إلى الرشد والهداية والعلو في درجات الدنيا والآخرة، وقد جاء النص عليها في الحديث المشهور المعروف؛ حيث ذُكر فيه الأفضل منها والأدنى، وشعبة جليلة وهي الحياء، وحرصًا على معرفة تفاصيلها وأفرادها فقد صنف العلماء قديما مصنفات في تعدادها وإحصائها، كالحليمي والبيهقي، ولكن لما كانت مصنفاتهم طويلة موسعة، عزف الكثير من المسلمين عن قراءتها، ومن هنا جاءت فكرة الاختصار والتجريد، وهذا ما قام به القزويني في اختصار شعب الإيمان للحافظ البيهقي؛ لذلك شرحتها بأسلوب سهل مختصر مدعم بالنصوص والنقول التي تزيد الأصل زينة وبهجة وجمالاً.

● **الاعتكاف** من شعب الإيمان لقوله -تعالى-: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥)، ولحديث عائشة -رضي الله عنها- في الصحيحين: «أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ»، ولما روي عن النبي -ﷺ- أنه قال: «من اعتكف فُواق ناقة فكأنما أعتق نسمة أو رقبة».

المعنى الإجمالي

الاعتكاف عبادة عظيمة ذكرها الله -تعالى- في كتابه الكريم، وواظب عليها النبي -ﷺ-، ثم اعتكف أزواجه من بعده، وهو سنة مستحبة، بها زيادةُ الإيمان، وجمْعُ القلب على الله ـ بالخلوة، والانقطاعُ عن الخلق، والتفرغُ من أعمال الدنيا وشواغلها والانشغال بالله وحده.

● **قوله:** الاعتكاف: «هو من عَكَفَ على الشيء إذا لزمه وحبس النفس عليه، وقد جاء ذِكْرُ الاعتكاف بهذا المعنى في عدد من آيات الله، قال -تعالى-: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٨)»، وأما في الشرع: «فيُعرَّف الاعتكاف بأنه اللُّبثُ في المسجد مُدَّةً على صفةٍ مخصوصةٍ مع نيَّة التَّقرُّب إلى الله سبحانه».

● **قوله:** لقوله -تعالى-: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥)، قال الإمام السعدي: «يخبر-تعالى- عن عبده وخليله، إبراهيم -عليه السلام- المتفق على إمامته وجلالته، الذي كلٌّ من طوائف أهل الكتاب تدعيه، بل وكذلك المشركون: أن الله ابتلاه وامتحنه بكلمات، أي: بأوامرَ ونواهٍ، كما هي عادة الله في ابتلائه لعباده؛ ليتبين الكاذب الذي لا يثبت عند الابتلاء والامتحان من الصادق، الذي ترتفع درجته، ويزيد قدره، ويزكو عمله، ويخلص ذهبه، وكان من أجلِّهم في هذا المقام، الخليل -عليه السلام-، فأتم ما ابتلاه الله به، وأكمله ووفاه، فشكر الله له ذلك، ولم يزل الله شكورا، فقال -تعالى-: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة: ١٢٤) أي: يقتدون بك في الهدى، ويمشون خلفك إلى سعادتهم الأبدية، ويحصل لك الثناء الدائم، والأجر الجزيل، والتعظيم من كل أحد. وهذه -لعمر الله- أفضل درجة، تنافس فيها المتنافسون، وأعلى مقاما، شمر إليه العاملون، وأكمل حالا حصلها أولو العزم من المرسلين وأتباعهم، من كل صديق متبع لهم، وداع إلى الله وإلى سبيله، فلما اغتبط إبراهيم -عليه السلام- بهذا المقام، وأدرك هذا، طلب ذلك لذريته، لتعلو درجته ودرجة ذريته، وهذا أيضًا من إمامته، ونصحه لعباد الله، ومحبته أن يكثر فيهم المرشدون، فلله عظمة هذه الهمم العالية، والمقامات السامية.

فأجابه الرحيم اللطيف، وأخبر بالمانع من نيل هذا المقام فقال -تعالى-: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أي: لا ينال الإمامة في الدين من ظلم نفسه وضرّها، وحط قدرها؛ لمنافاة الظلم لهذا المقام، فإنه مقام آلته الصبر واليقين، ونتيجته أن يكون صاحبه على جانب عظيم من الإيمان والأعمال الصالحة، والأخلاق الجميلة، والشمائل السديدة، والمحبة التامة، والخشية والإنابة، فأين الظلم وهذا المقام؟! ودل مفهوم الآية أن غير الظالم سينال الإمامة، ولكن مع إتيانه بأسبابها، ثم

• الاعتكاف عبادة عظيمة واظب عليها النبي -ﷺ- ثم اعتكف أزواجه من بعده وهو سنّة مُستحبة بها زيادة الإيمان

ذكر -تعالى-، نموذجًا باقيًا دالًا على إمامة إبراهيم -عليه السلام-، وهو هذا البيت الحرام الذي جعل قصده، ركنًا من أركان الإسلام، حاطا للذنوب والآثام.

وفيه من آثار الخليل وذريته، ما عرف به إمامته، وتذكرت به حالته، فقال -تعالى-: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ أي: مرجعًا يثوبون إليه، لحصول منافعهم الدينية والدنيوية، يترددون إليه، ولا يقضون منه وطرًا، و جعله ﴿وَأَمْنًا﴾ يأمن به كل أحد، حتى الوحش، وحتى الجمادات كالأشجار؛ ولهذا كانوا في الجاهلية -على شركهم- يحترمونه أشد الاحترام، ويجد أحدهم قاتل أبيه في الحرم، فلا يهيجه، فلما جاء الإسلام زاده حرمة وتعظيمًا، وتشريفًا وتكريمًا.

﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ يحتمل أن يكون المراد بذلك، المقام المعروف الذي قد جعل الآن، مقابل باب الكعبة، وأن المراد بهذا، ركعتا الطواف، يستحب أن تكونا خلف مقام إبراهيم -عليه السلام-، وعليه جمهور المفسرين، ويحتمل أن يكون المقام مفردًا مضافًا، فيعم جميع مقامات إبراهيم في الحج، وهي المشاعر كلها: من الطواف، والسعي، والوقوف بعرفة ومزدلفة، ورمي الجمار، والنحر، وغير ذلك من أفعال الحج، فيكون معنى قوله -تعالى-: ﴿مُصَلًّى﴾ أي: معبدًا، أي: اقتدوا به في شعائر الحج، ولعل هذا المعنى أولى؛ لدخول المعنى الأول فيه، واحتمال اللفظ له.

﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ أي: أوحينا إليهما، وأمرناهما بتطهير بيت الله من الشرك، والكفر، والمعاصي، ومن الرجس والنجاسات، والأقذار؛ ليكون ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ فيه ﴿وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ أي: المصلين، قدَّم الطواف، لاختصاصه بالمسجد (الحرام)، ثم الاعتكاف؛ لأن من شرطه المسجد مطلقًا،

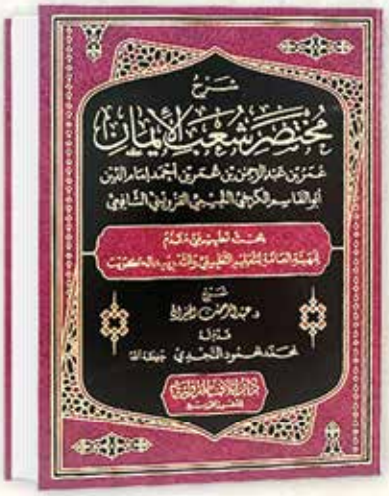

ثم الصلاة، مع أنها أفضل، لهذا المعنى.

وأضاف الباري البيت إليه لفوائد، منها: أن ذلك يقتضي شدة اهتمام إبراهيم وإسماعيل بتطهيره، لكونه بيت الله، فيبذلان جهدهما، ويستفرغان وسعهما في ذلك، ومنها: أن الإضافة تقتضي التشريف والإكرام، ففي ضمنها أمر عباده بتعظيمه وتكريمه، ومنها: أن هذه الإضافة هي السبب الجاذب للقلوب إليه».

● **قوله:** ولحديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين: «أن النبي كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده»، قال ابن الأمير الصنعاني: «فيه دليل على أن الاعتكاف سنة واظب عليها رسول الله -ﷺ- وأزواجه من بعده، قال أبو داود عن أحمد: لا أعلم عن أحد من العلماء خلافًا أن الاعتكاف مسنون، وأما المقصود منه فهو جمْعُ القلب على الله -تعالى- بالخلوة مع خلوّ المعدة والإقبال عليه -تعالى- والتنعم بذكره، والإعراض عما عداه».

• المحافظة على الوقت وعمارته بالصلاة والذكر والدعاء يعود على المسلم بالخير والبركة في الدنيا والآخرة

● **قوله:** ولما روي عن النبي -ﷺ- أنه قال: «من اعتكف فُواق ناقة فكأنما أعتق نسمة أو رقبة»، قال صديق خان البخاري: «من اعتكف فواق ناقة» يدل على أنه يكون أقله لحظة مختطفة وهذا الحديث وإن لم يكن صالحًا للاحتجاج به فالأصل عدم التقدير بوقت معين، والدليل على مدعي ذلك ثم كون اليوم الكامل شرطًا للصوم لا يستلزم أن يكون شرطا للاعتكاف؛ لأنه يمكن الاعتكاف بعض اليوم مع الصوم لكل اليوم؛ فاليوم شرط الصوم لا شرط الاعتكاف على تسليم أن الصوم شرط».

فوائد الاعتكاف

● الاقتداء بالنبي -ﷺ-، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

● زيادة الصلة الإيمانية بالله، والتفرغ لعبادته وطاعته.

● الصبر على حبس النفس وتعويدها على الطاعة.

● حماية العبد من فضول الصحبة، وحماية القلب من جرائر فضول الكلام.

● تحرّي المعتكف ليلة القدر -وهي خير من ألف شهر- في إحدى ليالي العَشر الأخيرة من رمضان.

أثر الاعتكاف على سلوك المسلم

● تربية النفس على التقلل والتزهد، ومجاهدتها على الاستغناء عن كثير مما اعتادته.

● الارتباط بالله -سبحانه-، وتحقيق معنى العبودية؛ حيث إن المعتكف وهب وقته كله لله.

● تعويد النفس على المكث في المسجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة.

● اطمئنان النفس، وهدوء البال، وانشراح الصدر مع الذكر.

● تعوّد المسلم على المحافظة على الوقت وعمارته بالصلاة والذكر والدعاء، بما يعود عليه بخيري الدنيا والآخرة.

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

مكارم الأخلاق

حُسن العِشرة

- لا يمكن أن تصف (أبا عبدالله) إلا بأنه حسن العشرة، يألف ويؤلف، يردّ الحسنة بأحسن منها، ولا يردّ السيئة بمثلها؛ بل يعفو ويغفر؛ لا يشتكي من أحد، ولا يتذمر من شيء، خير صديق في سفر، وأفضل جليس في حضر، هكذا وصف صاحبي (أبو أحمد)، صديقنا.

- صدقت، كلما خالطت (أبا عبدالله) اكتشفت فيه خصلة حسنة، في رحلتنا الأخيرة إلى مكة، كان أكثر الرفقة خدمة لنا، مع وجود الخادم معنا، إلا أنه كان لا يدع الخادم وحده، بل يمتثل حديث النبي -ﷺ-: «إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم؛ فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلّفوهم ما يغلبهم؛ فإن كلفتموهم فأعينوهم» (البخاري)، وحديث أنس -رضي الله عنه-: «خدمت رسول الله -ﷺ- عشر سنين فما قال لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله لمَ لمْ تفعله».

دعنا نقرأ شيئا مما ورد في حسن العشرة.

كنت وصاحبي ننتظر العشاء الأخير في مكتبة المسجد.

«وأقل درجات حُسن الصحبة (كف الأذى)، وهو واجب، كما في الحديث «المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذي نفسي بيده، لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه».

قاطعني: قول الله -تعالى-: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩)، فيه وصف للنبي -ﷺ- وأمر لأمته من بعده: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب:٢١).

آسف على المقاطعة، تابع حديثك، قالها معتذرا بابتسامة، تابعت قراءتي: وأولى الناس بحسن العشرة أقربهم الأبوان، والزوجة، والأبناء، والأرحام، والجيران، والأصدقاء، وعامة المسلمين، وعامة البشر، والحديث في الوالدين معروف، «جاء رجل إلى رسول الله -ﷺ- فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك»، ثم الزوجة التي قال عنها النبي -ﷺ-: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، استدرك علي بعد أن استأذن.

● والآيات في الوالدين كثيرة : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء).

أحسنت.

● وثاني درجات حسن الصحبة، إقالة العثرات، والصفح عن الزلات، وهذه لا بد منها، حتى تدوم العشرة، وهي مع الأقارب أولى، ولاسيما بين الأزواج، ويحتاجها الرجل أكثر من المرأة؛ لأن القوامة بيده، فلا يؤاخذ المرأة على زلاتها.

● وثالث الدرجات في حسن العشرة، الثناء والشكر على المعروف، ذلك أن نكران الجميل يفسد المودة، والحديث في ذلك عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»، وفي رواية أخرى: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

والدرجة الرابعة، ألا يحسد أحدًا على ما أعطاه الله -عز وجل-؛ بل يفرح له، ويدعو له بالخير، وهذا الأدب يرجع على المرء بالنفع، وذلك أنه يخلصه من الحسد، والحسد مفسدة عظيمة للدين، كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: «لا يجتمعان في قلب عبد مؤمن: الإيمان والحسد»، والحديث الآخر، قال رسول الله -ﷺ-: «دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين».

- ماذا عن الحديث: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب». بحثت سريعا، في المكتبة الشاملة.

- ذكر الألباني هذا الحديث في السلسلة الضعيفة، وضعيف الجامع تابعت قراءتي.

- ومن حسن العشرة عدم مواجهة المخطئ مباشرة، بل التلميح والتنويه كما كان يفعل النبي -ﷺ-، كان إذا بلغه عن الرجل شيء: لم يقل: ما بال فلان؟ ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا؟ وفي رواية عند مسلم، رخص النبي -ﷺ- في أمر فتنزه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبي -ﷺ- فغضب حتى بان الغضب في وجهه، ثم قال: ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه؟ فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية».

ومن حسن العشرة الدلالة على الخير، والنصح بالمعروف، وذلك من باب حديث النبي -ﷺ-: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير»، سواء من خير الدنيا أو الآخرة، ومن متطلبات حسن العشرة، إحسان الظن وإيجاد المخرج الحسن لكلام الإخوة، وحمله على أفضل المعاني وأحسن النيات.

توقفت عن القراءة، لرفع أذان العشاء، بعد الأذان بدء صاحبي الحديث: أظن من الأخطاء التي يقع فيها كثير من المصلين أنهم لا يعرفون أسماء بعضهم، فقط نعرف الكنى (أبو عمر، أبو محمد، أبو خالد)، ولو سألته عن الاسم لم يعرفه، وهذه عادة سيئة عندما في الكويت، نكتفي بالكُنى، مع إن حديث النبي -ﷺ-: «الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة؛ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

- في شرح هذا الحديث أن أهل الخير تتآلف أرواحهم وإن كانوا لا يعرف بعضهم بعضا شخصيا، وأهل الشر تجتمع أرواحهم وإن كانوا لا يعرفون بعضهم، وهذا من الأمور الغيبية والحديث الآخر: «إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه، فإنه أوصل للمودة» وهو حديث ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي، ولكن نعم أتفق معك أن معرفة الأسماء تزيد من القرب والمودة، وهذا ملاحظ ملموس في واقعنا، ولا أعرف لم الحرج من السؤال عن الاسم عندنا في الكويت؟!

(*) أستاذ في جامعة الكويت

تماسك دول مجلس التعاون الخليجي في مواجهة التحديات

من إدارة الأزمات.. إلى صناعة الاستقرار

سالم الناشي

هناك حقيقة لا يمكن إنكارها: إن دول مجلس التعاون الخليجي ليست مجرد أسماء دول على خريطة، بل كيان متماسك، وقوة موحدة، وجسد واحد يواجه العواصف معًا، وفي خضم العدوان الإيراني الأخير، وبين أصوات الحرب والتلاعب بالمصالح، أثبتت هذه الدول أن الثبات والصبر ليسا شعارات فقط، بل منهج حياة وتجربة عملية عميقة، امتدادًا لخبرة نصف قرن من الأزمات والتحديات، إنها لحظة نستلهم فيها من التاريخ، ومن أحداث حرب الخليج العربي على وجه الخصوص، كيف أن الاتحاد والعمل المشترك يُحوّلان المحن إلى فرص للتلاحم والتماسك. وكما يعلمنا الدين الحنيف، فإن المؤمنين -كما وصفهم النبي ﷺ- كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وهكذا، تظل حكمة قادة دول الخليج العربية وثقة شعوبها وإيمانهم بالله أساس صمود هذه المنطقة، وإطارًا لاستثمار القدرات والمكانة الدولية، وتحويل التحديات إلى فرصة لتعزيز الأمن والاستقرار والازدهار.

1 دول الخليج كيان متماسك وقوة موحدة

2 الكويت تمد يد الخير.. وإيران ترسل الصواريخ!!

3 العدوان بين مسارات الإثبات وآليات التعويض.. قراءة تحليلية

4 قراءة في تداعيات الحرب ومستقبل الخليج

● الإيمان بالحكمة الإلهية في تدبير شؤوننا ثم الثقة بقدراتنا ومقدرات شبابنا يُعد الضمان الحقيقي لصمودنا أمام كل تحدٍّ

من إدارة الأزمات.. إلى صناعة الإستقرار

● تعيش منطقة الخليج العربي ظروفا استثنائية جراء العدوان الإيراني منذ إعلان بدء الحرب بين، إيران من طرف وأمريكا ودولة الاحتلال من جهة أخرى، وذلك في يوم السبت ٢٨ فبراير الماضي وحتى هذه اللحظة، وقد سارعت إيران بردة فعل غير مسوغة بالهجوم على دول الخليج العربية؛ زاعمة أن العدوان عليها ينطلق من قواعد أمريكية في تلك الدول، الأمر الذي حدا بدول المنطقة إلى استنكار هذا الزعم، وبيان الدور الذي أكدته دول الخليج العربية مرارًا، وهو عدم تدخلها في الحرب بشكل مباشر أو غير مباشر، وإن وجود قوات أجنبية على أراضيها هو حق سيادي لحماية مواطنيها من أي اعتداء خارجي فضلا عن التدريب والتنسيق، وقد غادرت معظم هذه القوات مع بداية الحرب، فلم تبق ذريعة لإيران باستهداف دول الخليج العربية، بل سرعان ما انكشفت هذه الادعاءات باستهداف مواطنين أبرياء ومبان مدنية ومنشآت حيوية باعتداء غير مسوغ، وكأن دول مجلس التعاون دولة واحدة تواجه مصيرًا مشتركًا طارئًا، وكان تعاون دول الخليج العربية مثار إعجاب واهتمام من العالم. لأنه يجسد قول رسولنا -ﷺ-: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». وقد أمر الله -تعالى- بالصبر والمصابرة في مواجهة الأعداء، واعداً المؤمنين بمعيته ونصره، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠)، وقال -جل في علاه-: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (آل عمران: ١٢٠)، وأمر بالاعتصام به -جل وعلا-؛ فقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾(آل عمران: ١٠٣).

الثقة بقدراتنا وإمكاناتنا

● وفي هذا السياق، لا تحتاج دول الخليج العربي لتسويغ حجم الظلم الواقع عليها، والعدوان المتكرر الذي تخطى كل الشعارات العاطفية التي لا تسمن ولا تغني من جوع؛ بل الواجب الآن هو الثقة بالله أولا ثم بقدراتنا وإمكاناتنا، وما يقدمه شبابنا من تضحيات في الأجهزة الأمنية والخدمية على حد سواء؛ فلقد أثبتت حكومات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية قدرتها على التعامل مع الأزمات بحكمة، كما إن الظروف الحرجة التي مرت بها المنطقة على مدى نصف قرن - بدءاً من سقوط نظام شاه إيران سنة ١٩٧٩، مروراً بالحرب الإيرانية العراقية ١٩٨٠-١٩٨٨، وغزو دولة الكويت عام ١٩٩٠م، وتحشيد الدعم العربي والدولي، وصولاً إلى حرب إسقاط نظام صدام حسين ٢٠٠٣، وحركات الربيع العربي ٢٠١١، وجائحة فيروس كورونا

● تتمثل قوة دول الخليج العربي في حكمة قادتها وعلاقاتهم المتينة فيما بينهم وبين قادة العالم فضلاً عن الأيادي البيضاء الممتدة للمساعدة في الدول المحتاجة

● تعزيز الأمن والدفاع المشترك لدول مجلس التعاون الخليجي أصبح أمرًا حتميا مع ضرورة العمل على التوازن في العلاقات الدولية وربطها بالمصالح العليا للمنطقة

● المصير المشترك لدول الخليج العربي واقع يقوم على التكاتف والتخطيط الحكيم والعمل المتواصل في سبيل تحقيق التنمية والأمن والرفاه لشعوب المنطقة

٢٠١٩، وأخيرًا حرب الظل بين أمريكا ودولة الاحتلال من جهة وإيران من جهة أخرى (حرب الـ ١٢ يوما) - جميعها أثبتت قدرة المنطقة على الصمود والتنسيق، مصداقا لقوله -ﷺ-: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

منظومة متينة من التعاون والتنسيق

● كل هذه الظروف الحرجة أدت -مبكرا- إلى التنسيق وأبرزت فكرة إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ١٩٨١، وبناء منظومة متينة من التعاون والتنسيق في شتى المجالات؛ مبنية على الدين الإسلامي، واللغة العربية، والتاريخ المشترك ، وحرصًا على تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة؛ وذلك مصداقا لقوله-تعالى-:﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢)؛ ما حفز الدول الخليجية على تعزيز العمل المشترك وبناء القوة الإقليمية الملائمة، وقد أفرزت تلك التجربة خبرة كافية في التعامل مع الأزمات والحروب، واكتسب مجلس التعاون الخليجي من خلالها زيادةُ حكمة وقدرة على حماية شعوبها ومقدراتها، وهذه المواقف -بلا شك- تعكس للعالم أن هذه الدول قادرة على إدارة الأزمات بوعي ورشد وتأنٍّ.

العدوان سيزول

● لا شك أن حالة العدوان الحالية ستزول - بإذن الله -، لكن آثارها ستظل ملموسة على مدى سنوات، من حال التوجس تجاه الدولة المعتدية وكيفية التعامل معها، هذه الحال تفرض علينا جميعا التكاتف والتلاحم بطريقة أشمل؛ حيث لم يعد بناء الدول القُطْرية وحده بشكل مستقل كافيًا، بل أصبح من الضروري تعزيز الروابط الإقليمية وتوثيق العلاقات وبناء القوة والأمن اللازمين، ليعيش المواطن الخليجي في استقرار دائم بعيدا عن الحروب والصراعات، وينشغل في مشروعات التنمية والبناء، ويستغل الثروات الربانية النفط والغاز بما يعود بالنفع على الجميع.

بناء منظومة خليجية قوية

● كما إن الأزمة الحالية أثبتت الحاجة الملحة لبناء منظومة خليجية أكثر قوة؛ فلدول الخليج العربي دور محوري يتمثل في تصدير الطاقة ربع صادرات النفط في العالم (٢٥٪ - ٢٧٪) وأكثر من عشر صادرات الغاز عالميا (١٣٪)، كما أنها تطل على المنافذ المهمة في الخليج العربي والبحر الأحمر وبحر العرب، ما يستدعي ضرورة استثمار هذه المنافذ واستغلالها لتعزيز مكانتها وقدراتها، إلى جانب النظر إلى البحر الأبيض المتوسط بوصفه منفذًا إضافيًا من خلال التعاون مع بعض الدول العربية المطلة عليه، وبناء شراكات استراتيجية تعزز التوازن الإقليمي في المنطقة.

حكمة القادة ومكانة السعودية

● ولا يمكن إغفال المكانة الكبيرة للمملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، بوصفها الدولة التي تحتضن الحرمين الشريفين، وتقود دفة التوحيد، ويتوجه

• أثبتت الأزمة الحالية الحاجة الملحّة لبناء منظومة خليجية أكثر قوة تتناسب مع دورها في تصدير الطاقةبمقدار ربع صادرات النفط في العالم

إليها العالم الإسلامي باعتبارها قلب الأمة النابض، ما يجعل السعودية والدول الخليجية الأخرى رائدة في قيادة الشرق الأوسط، والعمل الحثيث من أجل تجميع الرأي العربي والإسلامي حول القضايا المهمة، والأزمات الملحّة، كما يجب التأكيد على أن قوة الخليج العربي يتمثل في حكمة قادتها وعلاقاتهم الودية فيما بينهم وبين قادة العالم أجمع، كما إن الأيادي البيضاء الرسمية والأهلية التي تمتد لتساعد دول العالم المحتاجة، لهو رصيد حيوي في بناء القوة الخارجية.

تعزيز الأمن والدفاع المشترك

● كما إن تعزيز الأمن والدفاع المشترك لدول مجلس التعاون الخليجي أصبح أمراً ضرورياً، مع ضرورة العمل على التوازن في العلاقات الدولية وربطها بالمصالح العليا للمنطقة، والدعوة المستمرة للحوار والسلام، وتأمين صادرات النفط والغاز، وتعزيز مكانة دول الخليج مصدرا موثوقا للطاقة، والحرص على تقليل أثر الأزمات على الاقتصادات المحلية والتنمية.

سُنَن يدبرها الله -تعالى- بحكمته

● وهذه السُنَن يدبرها الله -سبحانه وتعالى- بحكمته - وليس الفوضى أو الحماسة أو العاطفة -، وطالما أن جذوة الإيمان متقدة في النفوس، فإن ذلك يكفينا طمأنينة بأننا على الحق، كما إن التمحيص والصبر على الشدائد والمحن، علامات سابقة للنصر والتمكين، كما قال النبي -ﷺ-: «عجبًا لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له».

مواجهة المحن بالثبات والصبر

● ولقد ذكر الله -عز وجل- ذلك في كتابه فقال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥)، مشيراً إلى أن مواجهة المحن بالثبات والصبر جزء من منهج الثقة بالله، والاعتماد على قدراتنا وإمكاناتنا في التعامل مع الأزمات، بما يحقق الأمن والاستقرار والازدهار لشعوبنا.

الضمان الحقيقي لصمودنا

● من هنا فإن الثقة بقدراتنا ومقدرات شبابنا، والإيمان بالحكمة الإلهية في تدبير شؤوننا، تُعد الضمان الحقيقي لصمودنا أمام كل تحدٍّ، وتؤكد أن المصير المشترك لدول الخليج العربي ليس مجرد شعار، بل واقع قائم على التكاتف، والتخطيط الحكيم، والعمل المتواصل في سبيل تحقيق التنمية والأمن والرفاه لشعوب المنطقة.

الخاتمة

إن ما تمرّ به منطقة الخليج العربي ليس أزمة عابرة، بل محطة تكشف عمق ترابط دوله، واختبار لقدرتها على تحويل التحديات إلى فرص؛ وقد أثبتت هذه المرحلة الحرجة أن المصير المشترك لم يعد خيارًا سياسيًا، بل ضرورة وجودية تفرضها تعقيدات المرحلة، فوحدة الصف الخليجي، المدعومة بالإيمان وحكمة القيادات، تمثل صمام الأمان وركيزة الاستقرار، ما يستدعي ترسيخ التعاون والانتقال إلى مبادرات استراتيجية تعزّز المكانة وتحفظ المكتسبات، وإذا كان العدوان إلى زوال - بإذن الله - فإن الدرس الباقي أن القوة في التماسك، وأن الأمن ركيزة أساسية من ركائز الاستقرار، وأن التنمية رهينة الازدهار؛ لذا فإن الاستثمار في الإنسان، وتعزيز الدفاع والتكامل الاقتصادي، مفاتيح لمستقبل أكثر رسوخًا، ويبقى الأمل معقودًا على هذا الوعي الجمعي والروح المتآلفة، ليظل الخليج نموذجًا في التكاتف، سائرًا بثقة نحو غدٍ آمن ومصيرٍ مشترك.

● ظلت مواقف الكويت عبر العقود شاهدًا على نهج راسخ في إغاثة المنكوبين دون تمييز؛ فقد قدمت مساعدات إنسانية وإغاثية متعددة لإيران، شملت مواجهة الكوارث الكونية

2 الكويت تمد يد الخير.. وإيران ترسل الصواريخ!!

في الوقت الذي اختارت فيه دولة الكويت أن تمد يد الخير والعون، واضعةً البعد الإنساني فوق كل اعتبار، ظلّت مواقفها عبر العقود شاهدًا على نهج راسخ في إغاثة المنكوبين دون تمييز؛ فقد قدمت الكويت مساعدات إنسانية وإغاثية متعددة لإيران، شملت مواجهة الكوارث الكونية، كالزلازل والسيول والفيضانات، إلى جانب الدعم الطبي خلال جائحة كورونا، في إطار سياسة خارجية تقوم على التضامن الإنساني وتغليب القيم الأخلاقية في أوقات الأزمات، غير أن هذا المسار الإنساني، الذي حافظت عليه الكويت رغم تعقيدات المشهد السياسي الإقليمي، يطرح تساؤلات عميقة حين يُقابل بردود تتنافى مع روح الإحسان، وتضع هذا النهج أمام اختبار قاسٍ بين قيم العطاء ومنطق الصراع.

زلزال بحر قزوين 1990

في ٢١ يونيو ١٩٩٠، ضرب زلزال عنيف قرب بحر قزوين في إيران، بلغت قوته ٧,٧ درجات على مقياس ريختر، مخلفًا نحو ٥٠,٠٠٠ قتيل و١٣٥,٠٠٠ جريح، ودمار واسع في المنازل والبنية التحتية للمنطقة، واستجابةً لهذه المأساة، أرسلت الكويت على الفور مساعدات عاجلة لإغاثة المتضررين، مؤكدةً مكانتها بوصفها داعما أساسيا للإنسانية.

زلزال مدينة بم 2003

في صباح ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٣، ضرب زلزال مدينة (بم) الواقعة في شرق محافظة كرمان الإيرانية، بقوة ٦,٦ على مقياس ريختر، مخلفًا نحو ٤٢,٠٠٠ قتيل و٥٠,٠٠٠ جريح و١٠,٠٠٠ بلا مأوى. وبلا تردد، أرسلت الكويت طائرات ومساعدات إنسانية فاقت قيمتها ٣ ملايين دولار، لتخفيف معاناة المتضررين وإعادة الحياة إلى مجراها الطبيعي.

زلزال إقليم أذربيجان 2012

واصلت الكويت دورها الإنساني العالمي في مواجهة الكوارث الكونية، ففي عام ٢٠١٢، ضرب زلزال إقليم أذربيجان، فبادرت جمعية الهلال الأحمر الكويتي بتقديم إغاثات عاجلة للمتضررين، شملت توفير الخيام والمساعدات الطبية الضرورية، مؤكدين حرص الكويت على تقديم الدعم أينما كان الحاجة.

فيضان 2019

خلال فيضان ٢٠١٩، لم تتردد الكويت في الوقوف إلى جانب المتضررين من المياه والطوفان، فتم تقديم مساعدات عاجلة شملت المواد الغذائية والطبية والخيام، لضمان حماية الأرواح وتخفيف آثار الكارثة.

الأزمات الصحية

ولم تقتصر جهود الكويت على الكوارث الكونية فحسب؛ بل شملت أيضًا الأزمات الصحية، مثل جائحة كورونا؛ حيث أرسلت الكويت العديد من المساعدات الطبية والإغاثات العاجلة إلى الدول المحتاجة، متمثلة في شراكاتها مع المنظمات الإنسانية والجمعيات الطبية.

مساعدات طبية وغذائية في زلزال بام ٢٠٠٣

مساعدات كويتية متواصلة في فيضانات ٢٠١٩

مساعدات عاجلة في زلزال إقليم أذربيجان ٢٠١٢

● إعداد الأدلة وتوثيقها بطريقة منهجية ومبكرة يُعدّ حجر الأساس لأي مطالبة قانونية ناجحة بالتعويض

3 قراءة في آثار العدوان وآليات التعويض..

في ظلّ التحوّلات المتسارعة التي تشهدها المنطقة، وما صاحبها من توتّرات سياسية وأمنية ألقت بظلالها على الاستقرار الإقليمي، يبرز البُعد القانوني بوصفه أحد أهم المسارات لفهم الأحداث وتوصيفها، وتحديد سبل التعامل معها وفق قواعد الشرعية الدولية، وفي هذا السياق، جاء حوار الدكتور نواف الياسين، (وزير العدل الكويتي الأسبق)، على قناة العربية، ليقدّم قراءة قانونية معمّقة لمفهوم العدوان، وآليات إثباته، والخيارات المتاحة لمساءلة مرتكبيه والمطالبة بالتعويضات، مستندًا إلى قواعد القانون الدولي وتجارب سابقة راسخة.

تأصيل فكرة العدوان

● ينبغي تأصيل فكرة العدوان كما جاءت في الاتفاقيات الدولية، ومن بعدها قرارات الأمم المتحدة، وأصل فكرة العدوان ومفهومه ورد في قرار صادر سنة ١٩٧٤ رقم (٣٣١٤)، وفكرة العدوان، في مجملها، هي: «استعمال القوة المسلحة من قِبل دولة ضد سيادة دولة أخرى، أو سلامتها الإقليمية، أو استقلالها السياسي، أو بأي وجهٍ آخر لا يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة».

● ووفقًا لقرار الجمعية العامة، تُعدّ الأعمال التالية من قبيل أعمال العدوان، سواء أُعلنت الحرب أم لم تُعلن، مع التنبيه إلى أنّها ليست حصرًا جامعًا:

١- قيام القوات المسلحة لدولةٍ ما بغزو إقليم دولةٍ أخرى أو الهجوم عليه، أو أي احتلالٍ عسكري -ولو كان مؤقتًا- ينجم عن مثل هذا الغزو أو الهجوم، أو أي ضمٍّ لإقليم دولةٍ أخرى أو لجزءٍ منه باستعمال القوة؛

٢- قيام القوات المسلحة لدولةٍ ما بقصف إقليم دولةٍ أخرى بالقنابل، أو استعمال أي نوعٍ من الأسلحة ضد إقليم دولةٍ أخرى.

٣- فرض حصارٍ على موانئ دولةٍ ما أو على سواحلها من قِبل القوات المسلحة لدولةٍ أخرى؛ ولهذا العدوان ثلاثة معايير رئيسة:

- المعيار الأول: أن يصدر الفعل العدواني عن دولة، بما يرتّب مسؤوليتها الدولية.

- المعيار الثاني: أن ينطوي على استخدام القوة المسلحة.

- المعيار الثالث: أن يبلغ مستوى من الخطورة يسوغ توصيفه عدوانًا من قِبل مجلس الأمن، ويستدعي ردود فعلٍ في إطار الدفاع عن النفس أو فرض عقوبات من المجتمع الدولي.

ويستبعد هذا التعريف صور العدوان الأيديولوجي أو الاقتصادي، كما لا يتناول الأفعال التي قد تصدر عن جهاتٍ غير دولية، كالجماعات المسلحة أو الكيانات الأخرى.

تهيئة الدليل

● يجب البدء منذ الآن في التحضير وتهيئة الأدلة؛ فهي الوسيلة الوحيدة لبناء قضيةٍ قانونية متماسكة يمكن من

● العدوان في القانون الدولي محدد بضوابط واضحة أهمها استخدام القوة المسلحة من دولة ضد أخرى بما يخالف ميثاق الأمم المتحدة وهو ما يمنح توصيفًا قانونيًا دقيقًا للأحداث

خلالها المطالبة بالتعويضات. فكل دعوى لا تُدعّم بأدلةٍ مُحكَمة قبل مرحلة جبر الضرر تظلّ ضعيفة الأساس، محدودة الأثر.

التقديرات الأولية: 115 مليار دولار

● تشير التقديرات الأولية إلى أنّ حجم الأضرار التي لحقت بدول مجلس التعاون قد يصل إلى ١١٥ مليار دولار، وتشمل الضرر الفعلي وما فات من كسب؛ أي الأرباح التي كان يمكن تحقيقها لولا وقوع هذا الضرر، وعليه، فإنّ الضرر متحقّق من الناحية القانونية، أمّا التعويض فيأخذ أحد شكلين:

● **التعويض العيني (الردّ):** بإعادة الحال إلى ما كان عليه قبل وقوع الضرر.

● **التعويض المادي:** ويشمل ما فات من كسب وما لحق من خسارة، وهو أوسع نطاقًا من التعويض العيني.

ثلاثة خيارات للتعويض

● تتوافر ثلاثة خيارات للتعويض، قد تجتمع أو ينفرد بعضها وفقًا لقواعد القانون الدولي:

١ - الردّ: أي إعادة الحال إلى ما كان عليه بالنسبة للأضرار الواقعة.

٢ - التعويض المادي: نتيجة فوات الكسب وتعطّل المنشآت.

٣ - الترضية: بوصفه نوعا من أنواع الاعتذار، لتغطية الجانب الأدبي من الأضرار.

إدانة الهجوم بالقرار 2817

● اعتمد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار رقم (٢٨١٧) بتاريخ ١١ مارس ٢٠٢٦، متضمنًا إدانةً شديدة للهجمات التي استهدفت دول الخليج العربي والأردن باستخدام الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية، وما نتج عنها من أضرار بشرية ومادية، معتبرًا ذلك انتهاكًا للقانون الدولي وتهديدًا للسلم والأمن الدوليين.

وقد حظي القرار بموافقة ١٣ عضوًا، مع امتناع روسيا والصين عن التصويت، وتضمّن أربعة اتجاهات رئيسة:

١ – الإدانة الصريحة للهجمات التي استهدفت البنية التحتية المدنية والمدنيين في عددٍ من الدول.

● قرارات مجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان تمثّل سندًا قانونيا وسياسيا قويا في إثبات وصف العدوان ودعم المطالبات الدولية

● التجربة الكويتية في تحصيل التعويضات بعد الغزو العراقي تمثّل نموذجًا عمليا ناجحًا يمكن استلهامه خليجيا

• الأضرار لا تقتصر على الخسائر المباشرة بل تشمل أيضًا ما فات من كسب مما يوسّع من حجم المطالبات التعويضية

٢ – المطالبة بالوقف الفوري لكافة الأعمال العدائية.

٣ – التنديد باستهداف الممرات الملاحية الدولية، ولا سيما في مضيق هرمز.

٤ – تأكيد الشرعية الدولية، في ظلّ دعمٍ واسع من ١٣٦ دولة.

إلى مجلس حقوق الإنسان

• اتجهت دول مجلس التعاون الخليجي والأردن إلى مجلس حقوق الإنسان، واستصدرت قرارًا مهمًا يؤكّد ضرورة التعويض عن الخسائر الناتجة عن هذه الاعتداءات، بما يدعم إثبات وصف العدوان أمام محكمة العدل الدولية.

ثم انتقلت الجهود إلى العمل الدبلوماسي، ثنائيًا وجماعيًا، لتأكيد وقوع الاعتداء أمام المجتمع الدولي، وهو ما تجلّى في صدور القرار (٢٨١٧) بدعم ١٣٦ دولة، وقرار مجلس حقوق الإنسان بتأييد ١١٥ دولة. كما شمل التحرّك الحضور في المحافل الدولية المهمة، كاجتماعات مجموعة السبع، لترسيخ توصيف العدوان وتداعياته.

• هناك أسس قانونية متعددة يمكن البناء عليها لرفع دعاوى مثل خرق المعاهدات وانتهاك القانون الدولي الإنساني والاعتداء على الملاحة الدولية

ويُطرح هنا تساؤلٌ مهم: هل يمكن الضغط على الدول والشركات المتضررة –بسبب وقف التصدير أو إعلان القوة القاهرة– للانخراط في هذا المسار؟ وهل تستطيع دول الخليج توظيف هذا التأثير بما يخدم استعادة الحقوق؟

اللجوء إلى محكمة العدل الدولية

• ينبغي رفع تقارير دورية إلى مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة، تتضمّن حجم الخسائر والأضرار الناجمة عن العدوان، على نحوٍ أسبوعي تقريبًا، مع توثيقٍ شاملٍ للوقائع، لما لذلك من أهمية في مرحلة التقاضي لاحقًا.

• ويتخذ الخيار القانوني مسارين:

الشق الأول: عبر محكمة العدل الدولية، من خلال أربعة محاور:

١ – وجود معاهدات صداقة بين دول الخليج وإيران، وما شابها من انتهاك.

• النجاح في مثل هذه القضايا يتطلب الجمع بين التحرك القانوني أمام المحاكم الدولية، والعمل الدبلوماسي لحشد التأييد الدولي

• التعويض لا يقتصر على الجانب المالي بل يشمل الردّ (إعادة الحال) والتعويض المادي إضافة إلى الترضية (الاعتذار) عن الأضرار المعنوية

٢ – خرق الاتفاقيات الدولية والقواعد القانونية، خاصة ما يتعلق بالملاحة ومضيق هرمز.

٣ – انتهاك القانون الدولي الإنساني، وهو جانب بالغ الأهمية لكون التعويض فيه غير قابلٍ للمساومة.

٤ – دور المنظمات الدولية، كمنظمة الطيران المدني الدولي والمنظمة البحرية الدولية، في دعم الموقف القانوني.

الشق الثاني: يتعلق بإجراءات مساءلة إيران عن الخسائر، ولا سيما في مجالي الطيران والملاحة، عبر الأطر القانونية المتخصصة.

العمل على مسارين قانونيين

● **المسار الأول:** استصدار قرار من مجلس الأمن يُثبت أنّ الأفعال المرتكبة تُعدّ عدوانًا وفق المادة (٣٩) من ميثاق الأمم المتحدة. وإذا تحقق ذلك، أمكن استحضار التجربة الكويتية بعد عام ١٩٩١، حين أُنشئت لجنة أممية لتتبّع الأدلة وتقدير التعويضات وآليات تنفيذها.

● **المسار الثاني:** اللجوء إلى القنوات القانونية المتخصصة؛ فكلّ انتهاك يُعالج ضمن الإطار المؤسسي المختص به، سواء في مجال الطيران أو الملاحة أو غيرهما.

تحصيل أموال التعويضات

● من الوسائل الممكنة لتحصيل التعويضات، اللجوء إلى الأموال المجمّدة للنظام الإيراني في الخارج، والتنفيذ عليها بوصفها أموالًا مملوكةً للمدين لدى أطراف ثالثة.

● وتُعدّ التجربة الكويتية نموذجًا رائدًا؛ إذ أُنشئت الهيئة العامة للتعويضات بعد عام ١٩٩١، وتولّت حصر الأضرار وتصنيفها وإعداد الأدلة والتنسيق مع الجهات الدولية.

وقد بلغت التعويضات التي حصلت عليها الكويت من العراق نحو ٥٢ مليار دولار، بما يعكس نجاح هذا المسار القانوني المنظّم، ويجعل منه تجربةً يُحتذى بها عالميًا.

● ومن هنا، يبرز مقترح استلهام هذه التجربة خليجيا عبر ثلاثة مسارات:

أولًا: إعداد الأدلة وحصرها وفق المعايير القانونية الدولية منذ الآن.

ثانيًا: إنشاء جهة مركزية لتجميع الأدلة وتنظيمها.

ثالثًا: تفعيل التحرّك السياسي بوصفه عاملًا داعمًا للوصول إلى الحقوق بوسائل مشروعة.

يُبرز هذا الطرح القانوني أنّ التعامل مع الأزمات لا يقتصر على ردود الفعل السياسية أو العسكرية، بل يمتدّ إلى بناء مسارٍ قانوني رصين يُثبت الحقوق ويصونها. فحين تتكامل الأدلة، وتُحسن إدارة الملفات، وتُستثمر الأدوات الدولية بكفاءة، يتحوّل القانون إلى قوّةٍ ناعمة قادرة على إنصاف المظلوم، وردع المعتدي، وترسيخ مبدأ العدالة في عالمٍ تضطرب فيه الموازين.

• أي مشاركة في تكاليف الحرب أو ترتيبات أمنية كبرى ستكون ضمن إطار خليجي موحد وليس بقرارات فردية

4 تداعيات الحرب ومستقبل الخليج

في زمن تتسارع فيه التحولات (الجيوسياسية)، وتتشابك فيه المصالح الإقليمية والدولية، تبرز الحاجة إلى قراءة واعية، تتجاوز الضجيج الإعلامي إلى عمق التحليل واستشراف المستقبل. وفي هذا الإطار، جاء الحوار مع الدكتور علي العمير (وزير النفط الكويتي السابق)؛ على قناة bbc العربية في برنامج بلاقيود ليقدم رؤية متكاملة حول التداعيات الاقتصادية والسياسية للحرب في المنطقة، وانعكاساتها على دول الخليج عمومًا، والكويت على وجه الخصوص، إضافة إلى ملامح المرحلة المقبلة في العلاقات مع كل من إيران والولايات المتحدة.

التأثيرات الاقتصادية للحرب

استهل الدكتور العمير حديثه بالتأكيد على أن التأثيرات الاقتصادية للحرب على الكويت كبيرة وعميقة، نظرًا لاعتماد الدولة شبه الكلي على النفط مصدرا رئيسيا للدخل. وأوضح أن استمرار الحرب أدى إلى اضطراب في عمليات الإنتاج والتصدير، ما انعكس مباشرة على ميزانية الدولة واستقرارها المالي، وتزداد خطورة هذا الوضع مع اعتماد الكويت على منفذ وحيد لتصدير النفط عبر الخليج العربي ومضيق هرمز، الذي يعد شريانًا حيويا ليس للكويت فقط، بل للعالم بأسره.

ضربة قاسية للاقتصاد الكويتي

وأشار إلى أن إغلاق مضيق هرمز -ولو مؤقتا- يمثل ضربة قاسية للاقتصاد الكويتي؛ حيث يحرم البلاد من تصدير النفط، وهو ما بدأت آثاره تظهر تدريجيا، مع توقعات بتفاقمها على المدى الطويل إذا استمر الوضع؛ فالكويت -بحكم موقعها الجغرافي- لا تمتلك منافذ بديلة مباشرة كما هو الحال في بعض الدول المجاورة.

ومع ذلك، أوضح أن هناك جهودًا لتعويض جزء من هذا النقص، من خلال التعاون مع المملكة العربية السعودية، ولا سيما في الحقول المشتركة مثل الخفجي والوفرة؛ حيث يتم تجميع النفط وتصديره عبر الأراضي السعودية إلى موانئ البحر الأحمر، إلا أن هذا الحل يبقى جزئيا؛ إذ لا يتجاوز حجم الصادرات الحالية أقل من نصف ما كانت عليه قبل الأزمة، ما يعكس حجم التحدي الذي تواجهه الدولة.

تداعيات الحرب على الاقتصاد العالمي

وفي سياق أوسع، لفت الدكتور العمير إلى أن تداعيات الحرب لا تقتصر على الكويت أو الخليج، بل تمتد إلى الاقتصاد العالمي؛ حيث أدى توقف جزء كبير من صادرات النفط والغاز إلى حرمان الأسواق العالمية من نحو ٢٠٪ من إمدادات الطاقة، وهو ما يفسر التحركات الدولية المتسارعة لإيجاد حلول، سواء عبر الوساطات أو الضغوط السياسية، لإعادة فتح مضيق هرمز واستعادة تدفق الطاقة.

• إغلاق مضيق هرمز يمثل تهديدًا مباشرًا للاقتصاد الكويتي والخليجي لكونه المنفذ الرئيسي لتصدير النفط مع غياب بدائل حقيقية للكويت

• تمتلك الكويت أدوات مالية مثل الاستثمارات الخارجية وصندوق الأجيال القادمة لكنها حلول مرحلية لا تعوض غياب الإيرادات النفطية تعويضا كاملا

• تعتمد الكويت اعتمادا شبه كامل على النفط ما يجعل اقتصادها عرضة للتأثر الشديد بأي اضطراب سياسي أو عسكري ولا سيما في حال تعطل التصدير

قدرة الكويت على تجاوز المرحلة

أما عن قدرة الكويت على تجاوز المرحلة الراهنة، فقد أشار إلى أن البلاد تمتلك أدوات مالية تساعدها على الصمود، وعلى رأسها الاستثمارات الخارجية وصندوق الأجيال القادمة، الذي يمثل ركيزة استراتيجية يمكن اللجوء إليها لتغطية النفقات العامة في حال استمرار توقف الإنتاج أو تراجعه. ورغم أن هذه الموارد لا تغني بالكامل عن عائدات النفط، إلا أنها توفر هامشًا مهما من الاستقرار المالي.

ملف تنويع مصادر الدخل

وفيما يتعلق بملف تنويع مصادر الدخل -وهو ملف طالما طُرح في النقاشات الاقتصادية- أقرّ العمير بأن الكويت تأخرت نسبيا في هذا المجال مقارنة ببعض الدول الخليجية، إلا أنه شدد على أن الظروف الحالية تفرض إعادة النظر في هذا النهج، وتعزيز الاستثمارات البديلة لضمان الاستدامة الاقتصادية مستقبلًا.

مساهمة دول الخليج

وعن احتمالية مساهمة دول الخليج في تكاليف الحرب، أوضح أن مثل هذه القرارات لا تُتخذ بشكل فردي، بل في إطار جماعي ضمن منظومة مجلس التعاون الخليجي، مؤكدًا أن أمن الدول لا يمكن فصله عن مسؤولياتها، وأن المشاركة في حماية المصالح الإقليمية أمر طبيعي، ولا سيما في ظل التحديات المشتركة.

مستقبل العلاقات مع إيران

وعند الانتقال إلى مستقبل العلاقات مع إيران، أبدى العمير موقفًا حذرًا، مؤكدًا أن بناء الثقة ممكن من حيث المبدأ، لكنه مشروط بسلوك عملي يثبت حسن النوايا؛ فالتصريحات وحدها لا تكفي، في ظل وجود تناقضات سابقة بين الأقوال والأفعال، وهو ما يستدعي التحقق والتثبت قبل الانخراط في أي مسار جديد للعلاقات.

كما أشار إلى أن دول الخليج، بحكم الجغرافيا، لا يمكنها تجاهل إيران، لكنها في الوقت ذاته تحتاج إلى ضمانات حقيقية تحمي أمنها واستقرارها. ومن هنا، فإن أي تقارب مستقبلي يجب أن يقوم على أسس واضحة من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

التحديات الأمنية الداخلية

وفي جانب آخر، تناول الحوار التحديات الأمنية الداخلية، ولا سيما ما يتعلق باكتشاف خلايا نائمة داخل الكويت، بعضها يضم مواطنين كويتيين. وقد وصف العمير هذا الأمر بالمؤسف، مؤكدًا أن الدولة لن تتهاون في التعامل مع مثل هذه القضايا، وأن من يثبت تورطه سيواجه العدالة، مهما كانت صفته.

الولاء للوطن ركيزة أساسية للاستقرار

وشدد على أن الولاء للوطن يمثل ركيزة أساسية للاستقرار، وأن استغلال خيرات الدولة ثم العمل ضدها يُعد خيانة لا يمكن التغاضي عنها. وفي الوقت نفسه، يعكس هذا التحدي الحاجة إلى تعزيز الوعي الوطني، وترسيخ قيم الانتماء، ومواجهة أي محاولات لاختراق النسيج الاجتماعي.

دروس مهمة لدول الخليج

وفي ختام الحوار، أكد الدكتور علي العمير أن المرحلة الراهنة، رغم صعوبتها، تحمل دروسًا مهمة لدول الخليج، سواء على مستوى الأمن أو الاقتصاد أو العلاقات الدولية؛ فالأزمات، كما تفرض تحديات، تفتح أيضًا أبوابًا لإعادة التقييم وتصحيح المسار، وأشار إلى أن وحدة الصف الخليجي تبقى العامل الأهم في مواجهة التحديات، وأن التعاون الإقليمي، إلى جانب الشراكات الدولية المتوازنة، يمثلان حجر الزاوية في بناء مستقبل أكثر استقرارًا. كما أكد أن الاعتماد على النفط، رغم أهميته، لم يعد كافيًا، وأن المرحلة المقبلة تتطلب تنويعًا حقيقيا في مصادر الدخل، واستثمارًا في الإنسان والمعرفة.

لحظة مفصلية في تاريخ المنطقة

وفي النهاية، يظل هذا الحوار شهادة على لحظة مفصلية في تاريخ المنطقة، تتداخل فيها السياسة بالاقتصاد، والأمن بالتنمية، وتفرض على صناع القرار خيارات صعبة، لكنها ضرورية. وبين تحديات الحاضر وآمال المستقبل، تبقى الرؤية الواضحة، والإرادة الجماعية، هما السبيل لتجاوز الأزمات وبناء واقع أكثر توازنًا واستقرارًا.

واجب شرعي ووطني

طاعة ولي الأمر والمرابطة في سبيل الله

إعداد: ذياب أبو سارة

تعد طاعة ولي الأمر، والرباط في سبيل الله ثم الوطن، والدفاع عن الأمة من الواجبات الشرعية عند تعرض الدول للفتن والحروب والويلات، وإذا كانت هذه الطاعة قد أمر بها ربنا -تبارك وتعالى- ونبيه -ﷺ- في وقت السلم، فهي في وقت الحرب آكد وأوجب؛ لذا ينبغي للمسلمين -في مثل تلك الظروف- الالتزام بتعليمات الجهات الرسمية التي تمثل توجيهات ولي الأمر في الدفاع الوطني، كالتطوع في الحراسة والدعم اللوجستي وغير ذلك، مع إخلاص النية، لتحقيق الثواب العظيم، وتعزيز الأمن الاجتماعي والدفاع عن حياض الوطن، مع التركيز على النية الخالصة والدعاء بوصفهما من أسباب النصر في زمن التحديات الأمنية والعالمية.

طاعة ولي الأمر.. أساس الوحدة والاستقرار

قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء:٥٩)؛ حيث يربط الله -عز وجل- الإيمان بطاعة أولي الأمر، لضبط الشؤون ومنع الفوضى، كما في قوله -تعالى-: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران:١٥٩)، ما يجعل الطاعة مشروطة بالمعروف أي في غير المعصية.

قال الشيخ السعدي في (تيسير الكريم الرحمن): «طاعة ولي الأمر واجبة بالكتاب والسنة وإجماع الأئمة الأربعة، لاستقامة أمر المسلمين، وليس فيها معصية الخالق، فمن خرج عليها فقد بغى».

● وقد أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء: «السمع والطاعة مطلقة في غير معصية، وتشمل تنفيذ أوامر الجهات الأمنية». وأضاف الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «الطاعة في المعروف تُوجب البركة، والبغي عليها يُفسد الدين والدنيا».

ويترجم ذلك في عصرنا الراهن بالالتزام بقرارات الحكومة في الأزمات، كالحَجْر الصحي أو الدفاع عن الحدود، مع النصيحة بالمعروف، للحفاظ على وحدة الأمة؛ فهذا مطلب عظيم، ونفعه عميم.

أجر المرابطة والحراسة في سبيل الله

قال النبي -ﷺ-: «رباطُ يوم في سبيل اللهِ خيرٌ مِنَ الدنيا وما عليها، وموضعُ سوطِ أحدِكم مِنَ الجنَّةِ خيرٌ مِنَ الدنيا وما عليها، والرَّوْحَةُ يَرُوحُها العبدُ في سبيلِ اللهِ أوْ الغَدْوَةُ خيرٌ مِنَ الدنيا وما عليها»؛ وبذلك يفوق أجر الرباط الدنيا

● **قال الشيخ السعدي: «طاعة ولي الأمر واجبة بالكتاب والسنة وإجماع الأئمة، لاستقامة أمر المسلمين، وبما ليس فيه معصية الخالق، فمن خرج عليها فقد بغى»، ويترجم ذلك في عصرنا الالتزام بقرارات الحكومة في الأزمات**

بأكملها؛ لأنه صبر وحراسة لدين الأمة والوطن، ويستمر أجره إلى ما شاء الله.

● **قال الشيخ الفوزان:** «الحراسة في سبيل الله من أعظم مراتب الجهاد، وتشمل الثغور والحدود، وأجرها مستمر بعد الموت إذا خُلصت».

● **وقد أكد الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-** في (شرح رياض الصالحين): «المرابطة تشمل الجندي المتطوع الذي يحرس بنية الدفاع عن المسلمين، وتُحتسب شهادة إن قُتل، وقد ورد عن النبي -ﷺ- قوله: «مَن قاتل في سبيل اللَّه فُواقَ ناقَة فقد وجبَت لَه الجنَّةُ، ومَن سألَ اللَّه القتلَ من نفسِه صادقًا ثمَّ ماتَ أو قُتِلَ فإنَّ لَه أجرَ شَهيدٍ، ومن جُرِحَ جرحًا في سبيلِ اللَّه أو نُكِبَ نَكْبةً فإنَّها تجيءُ يومَ القيامةِ كأغزَرِ ما كانَت لونُها لونُ الزَّعفرانِ وريحُها ريحُ المِسكِ، ومن خرجَ به خُرَّاجٌ في سبيلِ اللَّه فإنَّ عليه طابعَ الشُّهداءِ».

واجب دفع العدو

قال الله -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال:٦٠). وبذلك يلزم الاستعداد بالقوة لرد العدوان؛ فجهاد الدفع فرض عين على كل قادر حتى يُدفع الخطر، مع تقدير المصالح والمفاسد الشرعية.

● تعد طاعة ولي الأمر، والرباط في سبيل الله ثم الوطن، والدفاع عن الأمة من الواجبات الشرعية عند تعرض الدول للفتن والحروب والويلات

● الحراسة في سبيل الله من أعظم مراتب الجهاد، وتشمل الثغور والحدود، وأجرها مستمر بعد الموت إذا خلصت

● وقد أفتى الشيخ الفوزان -حفظه الله-: بأن «جهاد الدفع واجب تحت راية ولي الأمر، وله أجر الرباط.

● **وقال ابن باز:** «من مات دافعًا عن وطنه فهو شهيد، كما في غزوة أحد»، وقد جاء في قول رسولنا الكريم -ﷺ-: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

أهمية النيّة والتطوع

قال رسول الله -ﷺ-: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»؛ ومن هذا المنطلق فإن النية تحول العمل العسكري إلى عبادة خالصة.

● **قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-:** «الإخلاص في الجهاد يرفع الدرجات، والمتطوع أعظم أجرًا، فحتى الراتب لا يُبطل الأجر إن أُخذ كَغَلّة»؛ فالنية الخالصة تُضاعف الثواب وتحمي من الرياء؛ ولذلك ينبغي التركيز على تجديد النية في كل وقت.

أهمية الدعاء في تحقيق النصر

قال -تعالى-: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٢٥٠)؛ هذا دعاء طالوت الذي انتصر به، وقد قال رسول الله -ﷺ-: «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ».

● **كما أفتى الشيخ ابن باز -رحمه الله-** بأن: «الدعاء يرد القدر المعلّق، وأنه سبب النصر مع الرباط، كما في غزوة بدر؛ حيث انتصر المسلمون ببركة الدعاء»،

● **وقد قال الشيخ الفوزان -حفظه الله-:** «الدعاء أعظم الأسباب، ولا سيما في السجود والثلث الأخير من الليل»، ومن هنا ينبغي الدعاء للمرابطين في المساجد وغيرها.

الإيمان بالقدر.. راحة القلب والعمل

قال -تعالى-: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر:٤٩)، و﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ (الحديد:٢٢)، فالقدر خيرُه وشرُّه في علم الله ومشيئته.

● **قال الشيخ الفوزان:** «الإيمان بالقدر ركن إيماني يمنع الجزع ويحث على الأسباب كالدعاء».

● **وأضاف الشيخ ابن باز -رحمه الله-:** «القدر لا يُنقض إلا بدعائه، فالإيمان به يُرضي ويُحفز»؛ ومن هذا المنطلق ينبغي لنا تعليم الأبناء الرضا بالقدر مع الأخذ بالأسباب لتربية جيل صابر مُحتسب.

أثر الصدقة وصنائع المعروف

قال رسول الله -ﷺ-: «الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ»، وقال الشيخ ابن باز - رحمه الله -: «الصدقة والدعاء يردان القضاء المعلق، وصنائع المعروف تُعين على النصر كما حدث مع الصحابة في الفتوحات»، وقال السعدي: «المعروف يجلب الخير ويصدّ البلاء؛ فالإنفاق في سبيل الله يُبارك المجتمع».

ومن هنا تأتي أهمية إطلاق حملات الصدقة لأهل الرباط، وتشجيع أعمال البرّ والمعروف لجلب رحمة الله وحصول البركة والحماية من الله -عز وجل- لهذا الوطن ومن يعيش في كنفه.

مواسم الطاعة مدارس إيمانية

شرع الله لعباده مواسم الطاعات، وجعل في تعاقب الأيام عبرًا وعظات، وإن من أعظم ما ينبغي أن يعيه المسلم، أن تلك المواسم ليست غاية في ذاتها، بل هي محطات إيمانية يتزود منها القلب، ويتقوى بها على مواصلة السير إلى الله -تعالى-، وما تلك المواسم إلا مدارس تربوية متكاملة، تغرس في النفس معاني الإيمان، وتربيها على الاستقامة، وتدربها على الصدق مع الله في السر والعلن.

- **الاستقامة بعد مواسم الطاعة هي المعيار الحقيقي لصدق الإيمان وقبول العمل**

- **العبادة ليست محطة عابرة في حياة المسلم بل هي منهج مستمر لا ينقطع حتى يلقى العبد ربه**

أيمن الشعبان

الفرح بالله لا بالدنيا

ومن أبرز هذه المعاني: أن الفرح الحقيقي ليس متعلقًا بزينة الدنيا وزخرفها، وإنما هو فرح بالله وفضله ورحمته. فرحٌ ينشأ من شعور العبد بتوفيق الله له للطاعة، وإعانته على مجاهدة النفس، واصطفائه له ليكون من أهل القرب. قال -تعالى-: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾. فهذا الفرح عبادة قلبية جليلة، متى استقرت في النفس أثمرت شكرًا، وانكسارًا، ودوام تعلق بالله -سبحانه وتعالى-.

الشكر ثمرة الطاعة

ومن المعاني العظيمة كذلك: أن الطاعة يعقبها شكر، وأن من صدق في عبادته لم يجعلها موسمية تنقضي بانقضاء وقتها، بل يثبت عليها، ويستمر في نهجها. فالشكر ليس كلمات تقال، وإنما هو حالٌ يظهر في الثبات على الطاعة، واجتناب المعصية، والمحافظة على ما اعتاده العبد من القربات. فمن وفق لترك معصية، فليحذر من الرجوع إليها، ومن وُفِّق لطاعة، فليجتهد في المداومة عليها؛ فإن من أعظم علامات القبول الاستمرار بعد العمل.

الامتثال لله سر الاستقامة

كما أن في هذه المواسم تربية للنفس على كمال الامتثال لله -سبحانه وتعالى-، والانقياد لأمره دون تردد أو اعتراض. فالمؤمن الحق لا يعبد الله على وفق هواه، ولا يزن الأحكام بعقله القاصر، بل يستسلم لأمر الله ورسوله، ويوقن أن الخير كل الخير فيما شرعه الله. قال -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾. فمتى تحقق هذا المعنى في القلب، استقامت الجوارح، وسهلت الطاعات، وخفت مشقة التكاليف.

دوام الصلة بالله

وإن من أعظم ما ينبغي المحافظة عليه بعد مواسم الطاعة: دوام الصلة بالله، وعدم الانقطاع عما اعتاده العبد من الإيمانيات والروحانيات. فإن العبادة لا تنتهي بانتهاء زمن معين، بل تستمر ما دام في الجسد روح. قال -تعالى-: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، وقال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب﴾. فحياة المؤمن كلها عبادة، وتنقله بين الطاعات دليل صدقه وإقباله على الله.

المرأة المسلمة ودورها في الإصلاح

ولا يكتمل صلاح المجتمع إلا بصلاح أفراده، ومن أهم ركائزه صلاح المرأة المسلمة، التي تقوم بدور عظيم في بناء الأسرة وتربية الأجيال، وقد أرشد النبي -ﷺ- إلى أصول صلاحها بقوله: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت». فالعفة، والحياء، والطهر، والالتزام بالحجاب، ليست مجرد مظاهر، بل هي قيم راسخة، تحفظ كرامة المرأة، وتصون المجتمع من الانحراف.

الثبات هو الغاية

إن الطريق إلى الله يحتاج إلى صدق ومجاهدة وثبات، وليس مجرد مواسم عابرة. فمن وفقه الله للخير، فليحمده، وليستمر، وليعلم أن أعظم الكرامة هي الثبات على الطاعة حتى يلقى الله وهو عنه راضٍ.

كيف يضبط الإسلام الموقف من الأحداث المتسارعة؟

فقه النوازل السياسية في ضوء توجيهات العلماء الربانيين وولاة الأمر

إعداد: وائل سلامة

لم تعد النوازل السياسية في عصرنا أحداثًا عابرة تُتابَع من بعيد، بل أصبحت جزءًا من حياة الناس اليومية، تتدفق أخبارها عبر الشاشات والهواتف، وتفرض على الجميع مواقف وآراء، حتى غدا غالب الناس - بقصد أو بغير قصد - مشاركًا في تحليلها أو التعليق عليها، غير أن هذا التفاعل الواسع -غالبا- لا يصاحبه وعيٌ شرعيٌ منضبط؛ فبرزت ظاهرتان خطيرتان: الإفراط الذي يدفع إلى التسرع والاندفاع، والتفريط الذي يفضي إلى السلبية والانسحاب، وبين هذين الطرفين يبرز فقه النوازل السياسية بوصفه حاجة ملحّة، وضرورة شرعية لضبط البوصلة، وترشيد المواقف.

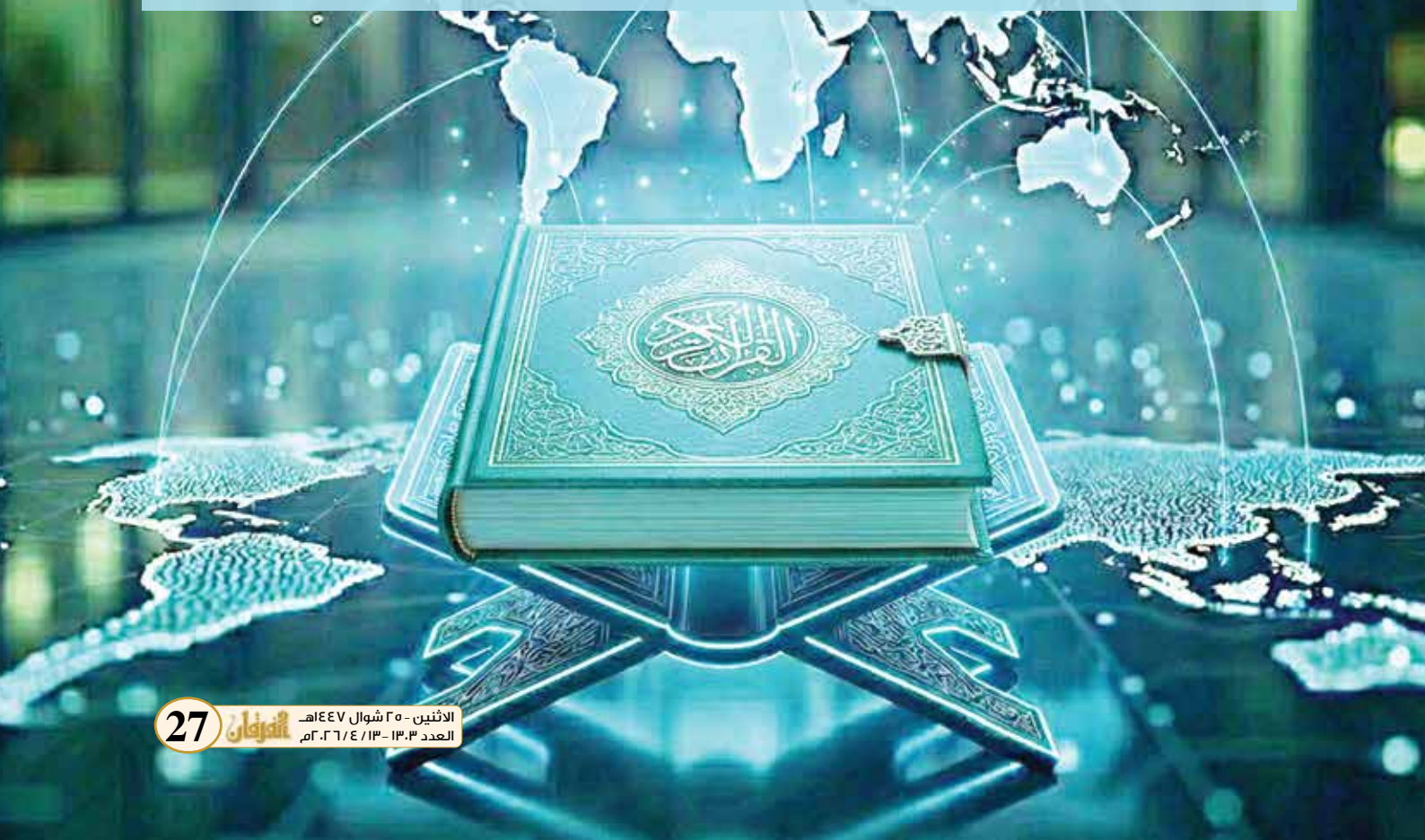

• التعامل مع الأحداث المتسارعة يحتاج إلى علم شرعي راسخ وفهم دقيق للواقع ولا يُترك لعامة الناس بلا ضوابط

النوازل في اصطلاح الفقهاء هي: الوقائع المستجدة التي تحتاج إلى بيان حكم الله فيها، لعدم ورود نص خاص بشأنها، وإذا تعلقت هذه الوقائع بالشأن العام، والسياسة، ومصالح الأمة، فإنها تزداد تعقيدًا وخطورة، ومن هنا، فإن الخوض في النوازل السياسية ليس شأنًا عاما لكل أحد، بل هو ميدان يحتاج إلى: علم بالنصوص الشرعية، وفقه بمقاصد الشريعة، وإدراك عميق للواقع وتعقيداته، ونظر في المآلات والنتائج، وقد دلّ القرآن الكريم على هذا المعنى بقوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣)، ففي الآية إشارة واضحة إلى أن فهم النوازل واستنباط الأحكام منها، وظيفة (أولي الأمر) لا عامة الناس.

أولاً: الإفراط في التعامل مع النوازل السياسية

حين تتحول العاطفة إلى منهج

لم يعد التفاعل مع النوازل السياسية في زمن وسائل التواصل مقتصرًا على المختصين، بل أصبح شأنًا عاما، ومع هذا الاتساع برز الإفراط في تحليلها حتى صار عند بعض الناس منهجًا تحكمه العاطفة أكثر من العلم؛ فكثر الخوض في دقائق السياسة دون أدوات فهم، وتحولت العاطفة إلى ميزان يطغى على العقل ويُقصي التثبت.

وهذا المنهج يُنتج مواقف حادة متقلبة، ينتقل فيها صاحبها من التأييد إلى الرفض ومن التمجيد إلى التخوين بلا ضابط، وقد حذر النبي -ﷺ- من التسرع في النقل، فكيف بمن يزيد عليه تحليلًا وتأويلًا؟! كما يولّد وهمًا بالمعرفة، فيظن المرء أنه أحاط بالواقع، مع أن السياسة تحكمها معطيات خفية،

فيتجرأ على أهل العلم ويغفل أن الورع يقتضي التريث.

ومن آثاره أيضًا بثّ الفرقة والاستقطاب، حتى تنقسم المجتمعات ويغيب ميزان الحق، خلافًا لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾، والمطلوب ليس إلغاء العاطفة، بل ضبطها بالعلم وربطها بالشرع، مع إدراك حدود المعرفة وردّ الأمور إلى أهلها، تحقيقًا لقوله -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾،

• وخلاصة الأمر أن الإفراط في التحليل لا يصنع وعيًا، بل يُحدث اضطرابًا وفرقة، وأن النجاة في التوازن: علمٌ يضبط، وعاطفةٌ تُهذَّب، وتثبتٌ يحفظ للأمة وحدتها ورشدها.

مظاهر الإفراط في التعامل مع النوازل السياسية

ويمكن تناول مظاهر الإفراط في التحليلات السياسية بوصفها ظاهرة فكرية وسلوكية، تتجلى في عدد من الصور الواضحة، التي يجمعها نهج واحد وهو: تجاوز حدود العلم

• إذا لم تُضبط العاطفة فإنها تفسد الحكم وتتحول إلى منهج يقود إلى التسرع والتقلب والانقسام بدل أن تكون دافعًا منضبطًا بالحق

• التفريط يُضعف المناعة الفكرية والإعراض أو السطحية في الفهم تجعل الفرد عرضة للتضليل وتُفرغ الساحة من الوعي الرشيد

• الإفـــراط فـي تحـليـل الأحـــداث لا يـصـنـع وعـيًـا بـل يُـحـدث فـوضـى وكـثـرة التحليلات العاطفية تُربك الفهم وتُشيع التناقض وتُفقد المجتمع بوصلته

والتثبت إلى فضاء الظن والانفعال، ومن أبرز هذه المظاهر:

(١) **التسرع في إصدار الأحكام:** حيث يُبادر بعض الناس إلى تحليل الحدث فور وقوعه، وبناء مواقف نهائية دون اكتمال الصورة، وكأن كل المعطيات باتت مكشوفة، مع أن طبيعة النوازل السياسية تقوم على التعقيد والتدرج.

(٢) **تحويل الظنون إلى يقينيات:** فيُبنى التحليل على احتمالات أو تسريبات أو قراءات جزئية، ثم تُقدَّم وكأنها حقائق ثابتة، ويُحاكم الناس والأحداث بناءً عليها.

(٣) **التوسع في نظرية المؤامرة:** إذ تُفسَّر كل الوقائع ضمن سياق خفي شامل، يُغفل السنن الظاهرة والأسباب الواقعية، ويجعل كل حدث نتيجة تدبير محكم، دون دليل معتبر.

(٤) **الإغراق في التفاصيل غير المؤثرة:** حيث ينشغل المحلل بتفكيك جزئيات هامشية، وبناء سيناريوهات متشعبة، لا يترتب عليها فهم حقيقي أو موقف عملي، وإنما تزيد المشهد تعقيدًا.

(٥) **ربط كل حدث بمواقف أيديولوجية مسبقة:** فيُصبح التحليل مجرد انعكاس لموقف سابق، لا بحثًا عن الحقيقة، فيُلوى الواقع ليتوافق مع القناعة، بدل أن تُراجع القناعة على ضوء الواقع.

(٦) **القفز من الخبر إلى الحكم الشرعي أو السياسي مباشرة:** دون مراعاة ضوابط الاستنباط، أو فهم السياق، أو تقدير المآلات، فيتحول كل حدث إلى مادة لإصدار الفتاوى أو الأحكام العامة.

(٧) **تضخم الثقة بالنفس ووهم الإحاطة:** حيث يظن بعضهم أنه بمجرد متابعته للأخبار صار قادرًا على التحليل العميق، فيتكلم في قضايا كبرى بلا أدوات علمية أو خبرة حقيقية.

(٨) **التناقض والتقلب السريع في المواقف:** بسبب غلبة العاطفة، تتبدل التحليلات بتبدل الأخبار أو المزاج، دون وجود منهج ثابت أو ميزان منضبط.

(٩) **توظيف العاطفة في توجيه التحليل:** فيُبنى التفسير على مشاعر الغضب أو التعاطف أو الانتماء، لا على القراءة الموضوعية، ما يؤدي إلى تضخيم جانب وإغفال آخر.

(١٠) **تحويل التحليل إلى ساحة صراع واستقطاب:** حيث لا يُطرح التحليل لفهم الواقع، بل لإثبات صحة موقف، أو مهاجمة طرف، فيتحول النقاش إلى جدل حاد يُعمّق الانقسام داخل المجتمع.

(١١) **نشر التحليلات غير المنضبطة عبر وسائل التواصل:** ما يضاعف أثرها، ويُسهم في صناعة رأي عام مضطرب، قائم على التهويل أو التهوين، لا على الوعي والبصيرة.

(١٢) **إهمال فقه المآلات:** فلا يُنظر إلى نتائج نشر هذا التحليل أو ذاك، ولا إلى أثره على الأمن الفكري أو وحدة الصف، مع أن هذا من صميم الفقه في النوازل.

الأصل في التعامل مع النوازل

الأصل في التعامل مع النوازل - ولا سيما السياسية منها - أن يكون قائمًا على العلم الراسخ، والبصيرة الشرعية، وفهم الواقع بميزان دقيق، وقد قرر القرآن هذا الأصل في قوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣)؛ فدلّ على أن النوازل تحتاج إلى أهل استنباط، لا إلى كل متحمّس أو متابع.

● الإفراط في تحليل الأحداث يُنتج تهورًا واضطرابًا ويُفضي إلى سلبية وغفلة بعيدا عن المنهج الشرعي المتوازن

نتيجة خطيرة

وهذه المظاهر مجتمعة تُفضي إلى نتيجة خطيرة: وهي أن التحليل – الذي يفترض أن يكون أداة للفهم – يتحول إلى مصدر للتشويش، وأن العاطفة – التي يُفترض أن تكون دافعًا للحق – تصبح قائدًا للانحراف؛ لذا كان لزامًا إعادة ضبط هذا الباب بمنهج علمي رصين، يزن الأمور بميزان الشرع والعقل، لا باندفاع اللحظة.

ثانيًا: التفريط في التعامل مع النوازل السياسية وتحليلها

في مقابل الإفراط في تحليل النوازل السياسية، يبرز التفريط في التعامل معها، حين ينسحب بعض الناس من المتابعة أو يكتفون بفهم سطحي لا يُدرك الأبعاد ولا يُحسن تقدير الآثار، وبين الطرفين يضيع المنهج المتزن القائم على الوعي والتثبت؛ فالنوازل السياسية ليست أمرًا هامشيا، بل تؤثر في واقع الأمة واستقرارها، مما يوجب قدرًا من الوعي العام يحقق التوازن: متابعةٌ بلا تهور، وفهمٌ بلا ادعاء، وليس المقصود ترك المتابعة أو الخوض في كل تفصيل، بل تحقيق وعي كافٍ يميز بين الحق والباطل، ويربط الواقع بأصوله، دون إفراط أو تفريط.

مظاهر التفريط في التعامل مع النوازل السياسية

ويمكن رصد مظاهر التفريط في التعامل مع النوازل السياسية وتحليلها من خلال جملة من السلوكيات التي تعكس غياب الوعي، أو ضعف التفاعل المسؤول مع الأحداث، ومن أبرزها:

(١) **الإعراض التام عن متابعة الأحداث:** حيث يزهد بعض الناس في متابعة ما يجري بدعوى البعد عن (عوار الرأس السياسي)، فيعيش بمعزل عن واقع يؤثر فيه ويتأثر به.

(٢) **السطحية في الفهم:** فيكتفي بالنظر إلى عناوين الأخبار أو مقاطع مختصرة، دون محاولة فهم السياق أو الخلفيات، ما يُنتج تصورًا مشوّهًا للحدث.

(٣) **التسليم بكل ما يُنشر دون تمحيص:** إذ يتلقى الأخبار كما هي، دون تحقق من مصدرها أو دقتها، فيقع فريسة للشائعات أو الإعلام الموجّه.

(٤) **إهمال الرجوع إلى أهل العلم والخبرة:** فلا يُعنى بسؤال المختصين، ولا يلتفت إلى تحليلاتهم، بل يكتفي بفهمه المحدود أو بما يتداوله العامة.

(٥) **التقليل من أهمية النوازل السياسية:** حيث يُنظر إليها على أنها أمور لا تعنيه، أو لا أثر لها في حياته، مع أنها قد تمسّ الأمن والاستقرار والاقتصاد والقيم.

(٦) **غياب الربط بين الواقع والأصول الشرعية:** فلا يُحاول فهم الأحداث في ضوء الكتاب والسنة، ولا يستحضر

● فقه المآلات ركن أساس في التحليل فالنظر في عواقب الأقوال والمواقف يحمي من قرارات قد تكون صحيحة في ذاتها لكنها ضارة في نتائجها

● الإفراط والتفريط كلاهما يُهددان وحدة المجتمع فالأول يُعمّق الاستقطاب والثاني يُضعف المشاركة الواعية وفي الحالين تتأثر وحدة الصف

• الرجوع إلى أهل العلم ضرورة شرعية في فهم النوازل فاستنباط أحكامها وظيفة أهل الاختصاص ولا مجال فيها للآراء السطحية

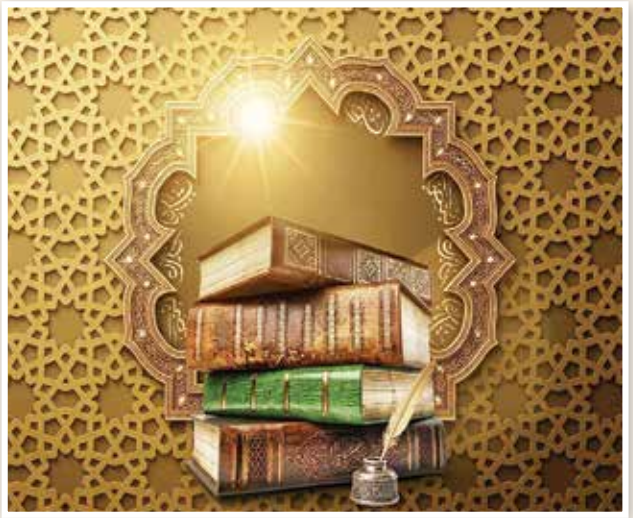

المقاصد الشرعية، فيبقى التحليل - إن وُجد - منفصلًا عن المنهج الإسلامي.

(٧) **ضعف فقه المآلات:** فلا يُدرك آثار المواقف أو الأقوال، ولا يقدّر نتائج التفاعل مع الحدث، ما يجعله يتعامل بلا مبالاة.

(٨) **الانشغال بالقضايا الهامشية:** حيث يترك القضايا الكبرى المؤثرة، وينشغل بجدالات جانبية أو موضوعات ثانوية لا تُسهم في بناء وعي حقيقي.

(٩) **التبعية العمياء للآخرين:** فيتبنى مواقف أو آراء دون فهم أو قناعة، لمجرد أن جهة ما أو شخصية مؤثرة قالت بها.

(١٠) **ضعف الحسّ بالمسؤولية المجتمعية:** إذ لا يشعر الإنسان بأن له دورًا في الوعي أو الإصلاح، فيكتفي بدور المتفرج، دون مشاركة إيجابية أو موقف واعٍ.

(١١) **تجنب النقاشات الواعية:** فيميل إلى الانسحاب من أي حوار جاد حول الأحداث، إما خوفًا من الخطأ، أو كسلًا عن البحث والفهم.

(١٢) **الجمود الفكري وعدم تطوير أدوات الفهم:** فلا يسعى لاكتساب مهارات التحليل أو القراءة الناقدة، ولا يطوّر نفسه لمواكبة تعقيدات الواقع.

ثالثًا: المنهج الشرعي المتوازن

ومن تأمل المنهج الإسلامي أدرك أنه لا يدعو إلى السلبية ولا إلى الاندفاع، بل إلى وعيٍ راشدٍ متزن، يُحسن قراءة الواقع، ويزن الأمور بميزان الشرع، ويُقدّر العواقب قبل اتخاذ المواقف، وفي المقابل، فإن الخروج عن هذا التوازن -إفراطًا أو تفريطًا- يُفضي إلى خللٍ في الفهم، واضطرابٍ في المواقف، وضررٍ على الفرد والمجتمع؛ فالإفراط يُنتج تهورًا وضجيجًا، والتفريط يُنتج غفلةً وسلبية، وكلاهما بعيد عن هدي الشريعة.

ترسيخ المنهج المتوازن

إنَّ الأمَّة اليوم أحوج ما تكون إلى ترسيخ منهج متوازن في التعامل مع النوازل السياسية، يجمع بين نور الوحي، وحكمة العقل، وفقه الواقع؛ حتى نتعامل مع تلك النوازل بوعيٍ ومسؤولية، ونحافظ على وحدة الأمَّة، وتسير في طريقها بثباتٍ ورشد؛ فالنوازل السياسية ستظل جزءًا من واقع الأمة، ولن تتوقف الأزمات، لكن الخطر الحقيقي ليس في وقوعها، بل في طريقة التعامل معها. فبين إفراطٍ يورد المهالك، وتفريطٍ يبدد الطاقات، يبقى المنهج الشرعي القائم على العلم والحكمة والعدل هو الطريق الآمن، وما أحوج الأمة اليوم إلى ترسيخ هذا الفقه في نفوس أبنائها، حتى يكونوا على بصيرةٍ من أمرهم! فلا تستخفهم الشائعات، ولا تقودهم العواطف، بل يكون ميزانهم قول الله -تعالى-: ﴿وَكَذَٰلِكَ

• المنهج الشرعي منهج متوازن يجمع بين العلم والواقع ويقوم على الجمع بين النص وفهم الواقع وضبط العاطفة بالعقل والشرع

• المنهج الشرعي في التعامل مع النوازل السياسية هو منهج توازن واعتدال يضبطه العلم ويهذبه الشرع ويُرشده فقه الواقع والمآلات ودونه يتحول الوعي إلى فوضى والمواقف إلى اضطراب

● التعامل مع النوازل ليس بابا مفتوحا لكل أحد على إطلاقه ولا ميدانا يُخاض بلا علم بل هو مجال يحتاج إلى علم راسخ وفهم دقيق للواقع

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣)

يتضح مما سبق أن هناك حاجة ملحّة إلى منهج شرعيٍّ متوازن يُحسن التعامل مع هذه الوقائع؛ فلا يسبح مع تيار العاطفة الجارفة، ولا ينكفئ في زاوية التفريط والإهمال؛ فالشريعة الإسلامية - بمنهجها الرباني - جاءت لتُقيم ميزان العدل والاعتدال في كل شؤون الحياة، ومن ذلك باب النوازل السياسية.

ليس بابًا مفتوحًا لكل أحد

إن أول ما يقرره هذا المنهج هو أن التعامل مع النوازل ليس بابًا مفتوحًا لكل أحد على إطلاقه، ولا ميدانًا يُخاض بلا علم، بل هو مجالٌ يحتاج إلى علم راسخ، وبصيرة نافذة، وفهم دقيق للواقع، وقد أرشد القرآن إلى هذا الأصل بقوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣)؛ فجعل الاستنباط لأهله، لا لكل متعجل أو متحمّس، **ويقوم المنهج الشرعي المتوازن على جملة من الأصول المحكمة:**

أولًا: التثبت من الأخبار: فلا يُبنى حكم ولا موقف على خبر لم يُتحقق من صحته، امتثالًا لقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦)، فالتثبت أساس الوعي، ودونه يشيع الاضطراب.

ثانيًا: ردّ النوازل إلى أهل العلم والخبرة: فليس كل ما يُعلم يُقال، ولا كل ما يُفهم يحسن تنزيله. وأهل العلم يجمعون بين فقه النص وفقه الواقع، ويُدركون دقائق المسائل ومآلاتها.

ثالثًا: الجمع بين النص وفهم الواقع: فلا يُكتفى بالنصوص دون إدراك السياق، ولا يُقدَّم الواقع على النص، بل يُجمع بينهما في توازن دقيق يُحقق مقاصد الشريعة.

رابعًا: فقه المآلات: وهو النظر في عواقب الأقوال والمواقف، فقد يكون القول في ذاته صحيحًا، لكن يترتب عليه من المفاسد ما يجعله غير مناسب في ظرف معين، وهذا من عمق الفقه ودقته.

خامسًا: ضبط العاطفة بالعقل والشرع: فالعاطفة وقود مهم، لكنها إن تُركت بلا ضابط أفسدت الفهم وأضلّت الحكم، والمنهج الشرعي لا يُلغي العاطفة، بل يُهذّبها ويوجهها.

سادسًا: لزوم الجماعة وتجنب مسالك الفتنة: فالنوازل السياسية قد تكون مدخلًا للفرقة والتنازع، ومن هنا جاء التأكيد على حفظ وحدة الصف، واجتناب كل ما يُثير الفتن أو يُعمّق الانقسام.

سابعًا: إدراك حدود المعرفة: فليس من الحكمة الخوض في كل تفصيل، ولا من المنهج الرشيد ادعاء الإحاطة بكل جوانب الحدث، بل الواجب التواضع العلمي، ومعرفة قدر النفس.

ثامنًا: التوازن بين الوعي والعمل: فلا يكون التعامل مع النوازل مجرد متابعة وتحليل، بل يُثمر سلوكًا إيجابيا: دعاءً، ونصحًا، وإصلاحًا، بحسب القدرة والاستطاعة.

نتائج الإفراط في التعامل مع النوازل السياسية

- اضطراب الوعي وتشوش الفهم.
- زعزعة الثقة بالمصادر الموثوقة.
- انتشار الإشاعات وتضخيمها.
- الاستقطاب الحاد داخل المجتمع.
- الجرأة على الأحكام بغير علم.
- تقلب المواقف وفقدان الثبات.
- إضعاف هيبة العلم وأهله.
- الانشغال عن الواجبات الحقيقية.
- القلق والتوتر النفسي.
- تزييف الأولويات.
- إضعاف وحدة الصف والأمن الفكري.
- فقدان فقه المآلات.

نتائج التفريط في التعامل مع النوازل السياسية

- ضعف الوعي العام.
- سهولة التأثر بالشائعات.
- فقدان القدرة على التمييز.
- التبعية الفكرية للآخرين.
- تزييف الأولويات.
- ضعف الإحساس بالمسؤولية.
- إفساح المجال لغير المؤهلين.
- الانقياد للإعلام الموجّه.
- غياب فقه المآلات.
- ضعف المناعة الفكرية للمجتمع.
- تراجع دور العلم والمرجعية الشرعية.
- الجمود والتخلف عن مواكبة الواقع.

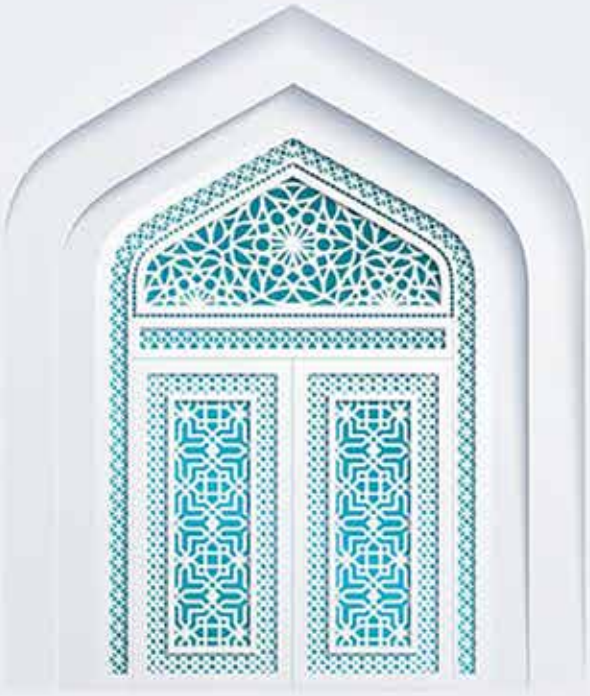

خواطر
الكلمة الطيبة

بين التوحيد والعادات الدخيلة

• يُعظم المجتمع الكويتي عقيدة التوحيد وقد نبغ فيه علماء ودعاة حملوا راية هذه الدعوة ونهضوا بها

د. خالد سلطان السلطان

المتأمل في تاريخ الكويت يجد أن المجتمع يعظم عقيدة التوحيد، وقد برز فيها علماء ودعاة حملوا لواء هذه الدعوة، وفي مقدمتهم الإمام عبدالعزيز الرشيد -رحمه الله-، الذي كان له دور بارز في ترسيخ التوحيد، من خلال خطبه، ودروسه، ومؤلفاته، ومجلته التي عني فيها بإبراز هذا الأصل العظيم، والرد على مظاهر الشرك والانحراف.

ولقد شهدت الأجيال السابقة انتشارًا لبعض الممارسات التي يدخل فيها الشرك بالله -تعالى-، ولا سيما في تفاصيل الحياة اليومية؛ عند الزواج، وعند بناء البيوت، وعند اقتناء الممتلكات، أما اليوم، فقد تراجعت هذه الظواهر بشكلٍ كبير، وهذا يدعو للتأمل: ما الذي جعل تلك المظاهر تندثر بعد أن كانت شائعة؟

إن الجواب يكمن في الدعوة إلى الله -عزوجل-، التي قامت على بيان التوحيد، والتحذير من الشرك، وتصحيح المفاهيم، فقد أسهمت جهود الدعاة في إزالة كثيرٍ من هذه المظاهر، وفي إحياء سننٍ كانت غائبة، حتى تبدّل حال المجتمع -بفضل الله-.

إننا نعيش في سفينةٍ واحدة، كما شبّه النبي -ﷺ- المجتمع بذلك في حديث السفينة، حيث إن ترك المنكر دون إنكار يؤدي إلى هلاك الجميع، بينما الأخذ على يد المخطئ سببٌ للنجاة العامة.

إن الواجب على كل مسلم أن يوسّع نظره، فيقارن بين ماضيه وحاضره، ويبحث عن أسباب

• انتشار كثير من المظاهر الشركية وظهور السنن وانتشارها هو من ثمار الدعوة إلى التوحيد ومن دلائل الخير في هذا المجتمع

التحول، ليحافظ على الخير ويعززه، ويقاوم الشر ويمنعه، وهذا لا يتحقق إلا بالعلم، والعمل، والدعوة إلى الله، والصبر على ذلك، وتكفينا سورة العصر لتلخيص منهج النجاة: إيمان، وعمل صالح، وتواصٍ بالحق، وتواصٍ بالصبر.

ولا شك أن انتشار كثيرٍ من المظاهر الشركية، وظهور السنن وانتشارها، هو من ثمار الدعوة إلى التوحيد، ومن دلائل الخير في هذا المجتمع، وهي مسؤولية مستمرة، تتطلب يقظةً دائمة، وجهدًا متواصلًا، فالحمد لله على نعمة التوحيد، والحمد لله على من يسّر لهذه الأمة من يجدد لها دينها، ويعيدها إلى صفائه الأول.

في ظل تحديات الواقع واضطراب القيم

الانتماء وهُوية الشباب المسلم

عمرو علي

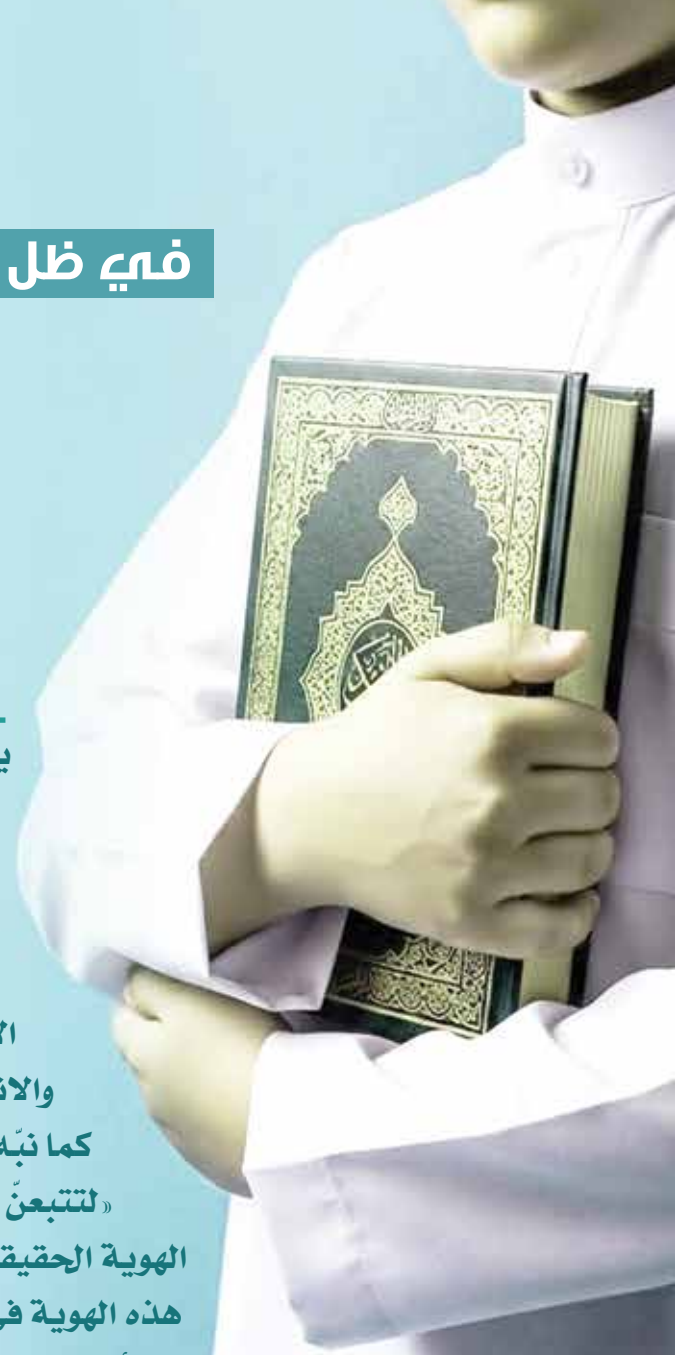

يبرز الحديث -اليوم- عن هوية الشباب المسلم وتحديات الانتماء والقيم، بوصفه قضيةً محورية، في ظل ما يشهده العالم من انفتاح واسع، وتدفق متسارع للأفكار والثقافات؛ حتى بات الشاب المسلم يعيش بين مؤثرات متباينة، تتمثل في ثوابت دينه ومتغيرات واقعه، وقد أرست الشريعة الإسلامية أسس الهوية القائمة على الإيمان والاعتزاز والانتماء، قال -تعالى-: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾، كما نبّه النبي -ﷺ- إلى خطر الذوبان في ثقافات الآخرين بقوله: «لتتبعنّ سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر وذراعاً بذراع»، ما يؤكد أن الهوية الحقيقية تنبع من الارتباط بالله ومنهجه، ومن هنا، فإن ترسيخ هذه الهوية في نفوس الشباب، وحمايتها من الذوبان أو الاضطراب، يعد من أهم الواجبات التربوية والدعوية في هذا العصر.

الهوية وأهميتها في حياة الشباب

الهوية هي منظومة متكاملة من العقيدة، والقيم، واللغة، والتاريخ، والانتماء، والسلوك؛ ولذلك كان الإسلام حريصًا على بناء هوية المسلم بناءً راسخًا، فقال الله -تعالى-: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ (البقرة: ١٣٨)، فالهوية الإيمانية هي الصبغة التي تلوّن الفكر والسلوك، وتمنح الإنسان معيارًا ثابتًا في عالم متغيّر، والشباب هم أكثر الفئات تأثرًا باضطراب الهوية؛ لكونهم في مرحلة التشكّل والبحث عن الذات؛ ولا سيما وأن الهوية ذات علاقة وطيدة بمعتقدات الفرد ومسلماته الفكرية، وهي التي توجه اختيار الفرد عند تعدد البدائل.

الهوية الفردية والمجتمعية

كما إن للفرد هوية؛ فإن للمجتمع والأمة هوية مستقلة أيضًا تتميز بها عن غيرها، وكلما توافقت هوية الفرد مع هوية المجتمع، تعمق إحساسه بالانتماء لهذا المجتمع

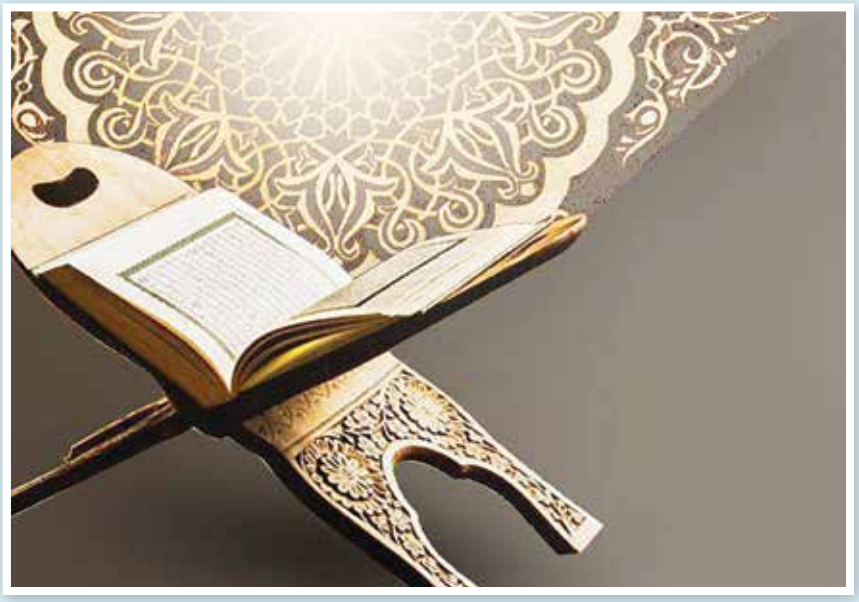

واعتزازه به، أما إذا تصادمتا فهنا تكون أزمة الهوية وأزمة الاغتراب، وإلى معناها أشار النبي -ﷺ- بقوله: «إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء»، وفي بعض الروايات «قيل: من الغرباء؟ فقال: أناس قليل في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم»، فالهوية تمثل إطارًا مرجعيا شاملًا يحدد منظومة القيم، وأنماط السلوك، وحدود الانتماء.

أهمية العقيدة

وللهوية أركان عدة؛ لكن أهم هذه الأركان على الإطلاق العقيدة، ثم التاريخ واللغة، فإذا تحدثنا عن الهوية الإسلامية نجد أنها مستوفية لكل مقومات الهوية الذاتية المستقلة؛ بحيث إن الهُوِيَّة الإسلامية -بضم الهاء- تستغني وتستعلي عن أن تحتاج إلى أي فكر أجنبي؛ فهي هوية خصبة تنبثق عن عقيدة صحيحة وأصول ثابتة رصينة، تجمع وتوحد تحت لوائها جميع المنتمين إليها، وتملك رصيداً تاريخيا لا تملكه أمة من الأمم، وتتكلم لغة عربية واحدة، وتشغل بقعة جغرافية متصلة ومتشابكة وممتدة، وتحيا لهدف واحد هو إعلاء كلمة الله، وتعبيد العباد لربهم، وتحريرهم من عبودية البشر إلى عبودية الله -عزوجل-.

انتماء ورسالة عالمية

قال -تعالى-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٧١)، وهذا يبيّن حقيقة الانتماء لأمة الإيمان القائم على الولاية والتكافل والطاعة؛ فالمسلم يرتبط بأمته ارتباطًا عقديًا يظهر في عباداته، كقوله: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وعليه، فإن الانتماء إلى الهوية الإسلامية ليس أمرًا اختياريا أو تكميليا، بل هو واجب متعين؛ إذ إن دعوة الإسلام عامة للبشر كافة، قال -تعالى-: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨)، ليؤمنوا وينقادوا لحكم الله، ويندمجوا في هوية الإسلام، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

- الإسلام لا يلغي الانتماء للوطن بل يسمو به ويجعله جزءًا من منظومة القيم التي تصون المجتمع
- حبّ الوطن وحماية أمنه وقيمه عناصر تكوّن هوية متكاملة تقف في وجه التغريب والتفكك
- حماية الهوية لا تتحقق بالصدام بل بصناعة محتوى رشيد وتنمية وعي نقدي قادر على التمييز والاختيار
- العقيدة هي الركيزة الأولى للهوية يليها التاريخ واللغة بوصفهما جسور الوعي والانتماء

بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّه وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّه إِنَّ اللَّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

استهداف الهوية الإسلامية

نبّه القرآن الكريم المسلمين إلى أن استهداف هويتهم الدينية سنّة ماضية في صراع الحق والباطل؛ حيث ظل خصوم الدين يسعون إلى طمس معالم هذه الهوية والنيل من مصادر قوتها واعتزازها، غير أن وعد الله بحفظ دينه قائم لا يتبدل، قال -تعالى- ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(التوبة: ٣٢)، وقد تعددت صور هذا الاستهداف منذ العهد الأول، فكان منه ما واجهته الأمة من طعن خارجي في الوحي، ومنه ما جاء من الداخل عبر محاولات التشويه والتفريغ من المعنى.

وفي عصر الرقمنة، تتجدد هذه الممارسات بأساليب أكثر تعقيدًا وتأثيرًا؛ حيث لم تعد الحرب على الهوية مباشرة، بل تُمارس عبر المنصات الإعلامية، وتسييل المفاهيم، وبث الشبهات في ثوب حرية التعبير والمعرفة المفتوحة، وهنا يتأكد أهمية العلم الشرعي والمعالجة الفكرية الواعية بوصفها أداة لحماية الهوية الإسلامية، قادرة على قراءة الواقع الرقمي، وضبط التفاعل معه، وتحصين الشباب من الانجراف وراء الخطاب المضلل، بما يحفظ ثوابت الدين دون انغلاق أو ذوبان.

مظاهر استهداف الهوية

تتجلى أزمة استهداف هوية الشباب المسلم في عدد من المظاهر البارزة، أهمها:

● **التهوين من القيم الدينية:** وذلك عبر خطاب يُضعف الارتباط بالمبادئ الإيمانية ويُشوّه مكانتها في بناء الشخصية.

● **تراجع حضور اللغة العربية:** في الفضاء الرقمي لصالح لغات وثقافات وافدة، ما يؤدي إلى تآكل الركن اللغوي للهوية الإسلامية.

● **تحوّل معايير القدوة:** إذ حلّ بعض مشاهير المنصات الاجتماعية محل العلماء والمصلحين؛ فاختلطت الشهرة بالقدوة.

● **شيوع أنماط استهلاكية وسلوكية معينة:** وهي تلك التي لا تستند إلى منظومة أخلاقية واضحة، تُسهم في تفريغ الشخصية من رسالتها القيمية.

● **محاولات فصل الدين عن الحياة:** وتصويره عائقا للتقدم، ما يسلب الهوية الإسلامية طابعها الحضاري البنّاء.

● **تسليع الإنسان:** وذلك بتحويله إلى جسد أو مستهلك بلا رسالة أو غاية، في انحرافٍ عن رؤيته خليفة في الأرض.

● **الانفتاح المعلوماتي غير المنضبط:** وهو الذي أتاح للأفكار المنحرفة والتيارات الهدّامة تجاوز الحدود الثقافية دون وعي نقدي.

● **بروز أصوات غير مؤهلة دينيا:** تتصدر المشهد الدعوي والإعلامي، فيصدق فيها حديث النبي -ﷺ- عن «الرويبضة» الذي يتكلم في أمر العامة.

ومما يذكّر بأهمية التمسك بالهوية الإسلامية قول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «نحن قوم أعزّنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلّنا الله»؛ فالعزة والكرامة لا تنبعان إلا من تمسك الأمة بدينها وقيمها.

من الدفاع إلى المبادرة والتأثير

نحن لا نسعى إلى عزل أو ذوبان، بل إلى صياغة متوازنة لشباب يعي هويته، ويعيش عصره، ويؤثر فيه دون فقدان ذاته، عبر بناء وعي نقدي يعزز التمييز والاختيار، فلو وُضعت خارطة قيم واضحة وأولويات متكاملة، انتقلنا من الدفاع إلى التأثير، مقدّمين رسالة الإسلام للعالم: رحمة وعدالة وتعايشا.

وأولى خطوات ذلك ترسيخ العلم الشرعي القائم على الفهم ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: ١٩)، والسلوك العملي الذي يُظهر الإيمان، كما قال

-ﷺ-: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلُقًا»؛ فالهوية تُحفظ بالممارسة اليومية لا بالخطاب فقط.

تعميق الإيمان خط الدفاع الأول

يُعد ترسيخ الإيمان بالله -تعالى- الركيزة الأساسية للحفاظ على الهوية الإسلامية، فهو حصن يحمي القلب من الانحراف ويمنح المسلم الثبات أمام موجات التشكيك والتزييف، ويعزز التعلّق بالله والاعتماد عليه والثقة بمنهجه، ويغرس الشعور بالمسؤولية في صيانة الدين، ويتحقق ذلك من خلال بناء معرفي سليم يقوم على ضبط مصادر التلقّي، والالتزام بالكتاب والسُنَّة وفهم أهل السُنَّة والجماعة، مع تلاوة وتدبر القرآن والعمل به، وفي هذا الإطار، تتحمل وسائل الإعلام والعلماء وقادة الرأي مسؤولية دعم الهوية عبر محتوى يحترم قيم الأمة، وضبط الخطاب الإعلامي، وإنشاء مراكز بحثية لرصد الانحرافات الفكرية والرد على الشبهات، خصوصًا في الفضاء الرقمي المفتوح.

بين الهوية الإسلامية والهوية الوطنية

الهوية الدينية الجمعية للمسلمين لها محدّدات تتمثّل في عقيدة التوحيد المرجع الأول والمصدر الأساس لحضارتنا وفكرنا ونهضتنا، واللغة العربية التي هي لغة القرآن التي حملت بثرائها اللفظي وعمقها المنطقي هوية المسلمين الفكرية والثقافية، والتاريخ المشترك الذي ساهم في صناعته أبناء الإسلام، وإلى جانب البعد الديني، تبرز الهوية الوطنية عنصرا مكملا للانتماء، فالإسلام لا يلغي الانتماء للوطن، بل يهذّبه ويوجهه، ويعده ركيزة أساسية للاستقرار المجتمعي.

وقد عبّر النبي -ﷺ- عن هذا المعنى بوضوح حين قال عن مكة: «والله إنكِ لأحبُّ بلادِ الله إليَّ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت»، فحب الوطن، والمحافظة على أمنه، وبنائه بالقيم، جزء من الهوية المتكاملة التي تُقاوم التغريب والفوضى، والمسلمون الصادقون من أشد الناس حبا لأوطانهم، ومن أكثرهم حرصًا على جلب الخير، ودفع الضر عنها.

مواجهة مشاريع طمس الهوية

إن مواجهة مشاريع طمس الهوية لا تكون بالصدام الأعمى، بل عبر صناعة محتوى هادف وواعٍ، وتعزيز التفكير النقدي لدى الشباب، مع إعادة الاعتبار للمؤسسات التربوية والدعوية كل ذلك بهدف تقديم نموذج مسلم معاصر متدين، واثق، منفتح بوعي، وفي معركة الهوية هناك فرسان دافعوا عن الهوية الإسلامية، وهم كثر ولله الحمد، كما قال -عز وجل-: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (المدثر:٣١)، وعلى رأسهم رجل كل العصور شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-، الذي له جهد مشكور في صيانة الهوية الإسلامية، ويتجلى ذلك أعظم ما يتجلى في كتابه: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم»، وهكذا سائر العلماء والمفكرين والدعاة في كافة بلاد العالم الإسلامي.

الهوية زاد المستقبل

إن صراع الهوية في عصر الانفتاح الرقمي ليس معركة خاسرة، بل فرصة تاريخية لإعادة بناء جيل واعٍ بجذوره، متمسك بثوابته، ومنفتح على عصره، جيل يدرك أن العولمة لا تعني الذوبان، وأن الانفتاح المعلوماتي لا يعني فقدان البوصلة، وأن الهوية ليست عبئًا من الماضي، بل زادٌ للمستقبل، قادر على التفاعل مع العالم دون فقدان بوصلته القيمية.

- صراع الهوية في عصر الانفتاح الرقمي فرصة لصياغة جيل متجذر في قيمه واعٍ بدوره الحضاري
- الهوية الإيمانية تقوم على عقيدة التوحيد فهي المرجع الأول لمنظومتنا الفكرية والحضارية
- الانفتاح الرقمي أتاح فرصًا واسعة للتعلم والتواصل لكن الخطر يكمن في انحراف المضامين وتمييع القيم
- ترسيخ الإيمان بالله -تعالى- الركيزة الأساسية للحفاظ على الهوية الإسلامية، فهو حصن يحمي القلب من الانحراف

الذكاء الاصطناعي وبناء القدرات داخل المؤسسات الخيرية

م. أمجد ذياب

الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلًا في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه

حتى مع توافر أفضل أدوات الذكاء الاصطناعي، لا يمكن لأي مؤسسة خيرية أن تحقق الاستفادة المثلى إلا إذا استثمرت بنظام جاد في بناء القدرات البشرية؛ فالأداة الأكثر تقدمًا تبقى بلا جدوى إذا لم يكن الموظف قادرًا على استخدامها استخدامًا صحيحًا، أو لم يفهم إمكانياتها وحدودها، وفي أسوأ الحالات، يمكن أن يتحول الاستخدام غير المهيأ للتقنية إلى عبء أو خطر محتمل، مثل اتخاذ قرارات غير دقيقة تؤثر على المستفيدين أو استبعاد فئات محتاجة بالخطأ.

الدور الوظيفي والتعلم المخصص

توفر أنظمة التعلم الذكي (Intelligent Learning Systems) حلولًا مبتكرة لبناء القدرات، وذلك من خلال مسارات تدريب مخصصة لكل دور وظيفي، وهي ما يعرف بـ التعلم المخصص (Personalized Learning) ويعتمد هذا النهج على تصميم برامج تدريبية تتناسب مع احتياجات كل موظف؛ فعلى سبيل المثال، يحتاج الموظف الإداري إلى معرفة أساسية بكيفية استخدام البيانات الناتجة عن أدوات الذكاء (Analytics) والنمذجة التنبؤية (Predictive Modeling) وهو ما يمكّنه من تفسير الاتجاهات وتقديم توصيات استراتيجية دقيقة. أما المدير الاستراتيجي، فيحتاج إلى القدرة على تفسير نتائج التحليلات لاتخاذ قرارات صائبة تدعم أهداف المؤسسة الخيرية.

الوعي الرقمي والأبعاد الأخلاقية

يعدّ الوعي الرقمي والبعد الأخلاقي محورًا أساسيًا في بناء القدرات؛ حيث تلعب أنظمة التعلم الذكي دورًا مهما في نشر الثقافة الأخلاقية الرقمية(Digital Ethics)، وذلك من خلال تعريف الموظفين بمفاهيم مهمة مثل التحيز الخوارزمي(Algorithmic Bias)، أي ميل النظام التلقائي لاتخاذ قرارات قد تفضل مجموعة معينة دون قصد، وحدود استخدام البيانات، وأهمية حماية الخصوصية (Privacy & Data Protection) وقد تؤدي خوارزمية اختيار المستفيدين من برامج المنح أو الدعم إلى استبعاد بعض الفئات المحتاجة استبعادا غير مقصود، إلا إن الوعي الرقمي يمكن الفريق من وضع آليات تصحيحية، مثل مراجعة الخوارزميات دوريًا وضبط المعايير بما يضمن العدالة.

منصات التقييم الذكية والتوجيه المهني

يمكن للذكاء الاصطناعي تطوير منصات تقييم ذكية (Smart Assessment Platforms)؛ بحيث تقيس قدرات الموظفين على مستويات متعددة، بما في ذلك اتخاذ القرار الاستراتيجي، والابتكار، وحل المشكلات المعقدة، كما يمكن دعم التوجيه المهني (Career Coaching)؛ حيث توفر النماذج التحليلية توصيات مخصصة لكل موظف حول المهارات التي يحتاج لتعزيزها لتولي أدوار أكثر مسؤولية، أو لتطوير مسار وظيفي يتماشى مع أهداف المؤسسة ورسالتها الإنسانية.

• يتيح الذكاء الاصطناعي متابعة أداء الموظفين بنظام ذكي؛ حيث يمكن للنظام تحليل سير العمل وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تدريب إضافي أو دعم، وتقديم توصيات لتطوير المهارات

متابعة الأداء والتعلّم المستمر

يتيح الذكاء الاصطناعي متابعة أداء الموظفين بنظام ذكي (AI-Powered Performance Tracking)؛ حيث يمكن للنظام تحليل سير العمل وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تدريب إضافي أو دعم، وتقديم توصيات مستمرة لتطوير المهارات، وهذا من شأنه أن يخلق حلقة تعلم مستمرة (Continuous Learning Loop)؛ بحيث ترفع من كفاءة الموظفين، وتحسن من استجابة المؤسسة للتحديات، وتضمن تطوير مستمر للقدرات البشرية بما يتماشى مع التحولات التقنية والاجتماعية.

التعلم التعاوني والشبكات المؤسسية:

تتيح شبكات التعلم التعاونية (Collaborative Learning Networks) ربط الموظفين ذوي الخبرات المختلفة لتبادل المعرفة والخبرات باستمرار، وهذا من شأنه أن يحفز الابتكار داخل المؤسسة ويضمن أن تكون البرامج مبنية على البيانات والأدلة العملية (Evidence-Based Innovation)، وليس على الحدس أو التجربة العشوائية، ويعزز التعاون بين الفرق المختلفة لتحقيق أثر أكبر وأكثر استدامة على المستفيدين.

تحديد فجوات القدرات ومعالجتها

يساعد الذكاء الاصطناعي في تحديد فجوات القدرات (Organizational Capability Gaps) على مستوى المؤسسة، بما يمكّن القيادة من إعادة توزيع الموارد البشرية، وتطوير برامج تدريبية جديدة، وتعزيز التعاون بين الفرق المختلفة. وهذا يضمن – بالتأكيد – أن تكون المؤسسة أكثر استعدادًا لمواجهة التحديات، وتحقيق أهدافها الإنسانية والتنموية بكفاءة وفاعلية أكبر.

التوازن بين التقنية والبشرية

باختصار؛ فإن الاستثمار في بناء القدرات البشرية هو ما يجعل الذكاء الاصطناعي أداة فعالة ومؤثرة داخل المؤسسات الخيرية. المؤسسات التي تحقق توازنًا بين التقنية والبشرية تضمن قرارات أفضل، وإدارة موارد أكثر ذكاءً، وتقديم دعم أكثر تأثيرًا واستدامة للمستفيدين؛ فالذكاء الاصطناعي، عند دمجه مع قدرات بشرية مهيأة، لا يعمل فقط على تحسين الكفاءة، بل يرفع مستوى العدالة والشفافية، ويجعل المؤسسات الخيرية قادرة على تحقيق أثر طويل المدى في حياة الأفراد والمجتمعات، بما يعزز رسالتها الإنسانية والتنموية.

ظهور (الذكاء الاصطناعي الفيزيائي) - روبوتات تفهم الأوامر المنطوقة

نشهد دخول عصر (Physical AI)؛ حيث تستخدم الروبوتات نماذج VLA لفهم الأوامر المنطوقة وتنفيذ إجراءات فعلية في بيئات غير مُهيكلة. وعلى سبيل المثال، يمكن للروبوت فهم أمر مثل «نظف القهوة المسكوبة على الطاولة ثم ضع الكوب في غسالة الصحون» ويُنفذه بنفسه باستخدام الرؤية والتخطيط والتكيف مع العقبات. يتم تطبيق هذا في الزراعة لحصاد المحاصيل الحساسة.

(إنفيديا) تُطلق Nemotron Speech) ASR) - للتعرف على الكلام بسرعة أكبر

أطلقت إنفيديا نموذج Nemotron Speech) ASR) مفتوح المصدر للتعرف التلقائي على الكلام، وهو أسرع ١٠ مرات من الأنظمة التقليدية. يتيح ترجمة حية في الوقت الفعلي للفيديوهات والاجتماعات، وتطبيقات المساعد الصوتي داخل السيارات، ونماذج مفتوحة المصدر متاحة للمطورين (مجانية للتطوير عبر NVIDIA Developer Program)، وهذا بلا شك من شأنه أن يُحسّن إمكانية الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة السمعية ويُسرّع التفاعل مع الأجهزة.

الشباب والحرص على العلم

تُعد مرحلة الشباب من أهم المراحل في حياة الإنسان؛ فهي فترة النشاط والقوة، وذروة القدرة على التعلم والتفكير، وصناعة المستقبل، وقد حث الإسلام الشباب على اغتنام هذه المرحلة في طلب العلم وصقل النفس بالمعرفة؛ لأن العلم هو السلاح الحقيقي لمواجهة تحديات الحياة وبناء شخصية واعية، ولأن الإنسان بلا علم كالسفينة بلا بوصلة، تتقاذفها أمواج الحياة بلا هدى.

قال الله -تعالى-: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، وهذه أول كلمة أنزلت على النبي -ﷺ-، تدل على أهمية القراءة والتعلم منذ الصغر، واستمرار طلب المعرفة في جميع مراحل الحياة، فالقراءة والتعلم ليست مجرد واجب دراسي، بل هي طريق إلى الفهم العميق للكون والدين والإنسانية، وسُلَّم للارتقاء الروحي والفكري، كما قال النبي -ﷺ-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، فالحرص على اكتساب العلم ليس ترفًا، بل واجبًا شرعيا يرفع من مكانة الإنسان في الدنيا والآخرة، ويُمكّنه من خدمة نفسه ومجتمعه، ومن طلب العلم بنية صالحة، كان علمه نورًا يضيء الطريق له وللآخرين، وعقلًا يميّزه عن الجهل والضياع.

ولا شك أنَّ الحرص على العلم في مرحلة الشباب له أبعاد تربوية وإيمانية عميقة، فهو ينمي القدرة على التفكير الناقد، ويزرع قيم الصبر والمثابرة، ويقوي الشخصية في مواجهة الضغوط والتحديات، كما أنه يتيح للشاب أن يميّز بين الحق والباطل، وأن يكون عنصرًا فاعلًا في مجتمعه، يساهم في الإصلاح والبناء، بدلاً من أن يكون متلقياً سلبيا للتقلبات والمغريات.

البذل والعمل الصالح في حياة الشباب

يُعد البذل والعمل الصالح من أعمدة حياة الشباب؛ فهو يزرع فيهم القيم النبيلة، ويصقل شخصياتهم، ويجعلهم عناصر فاعلة في المجتمع؛ فالشباب الذين يسعون للخير ويعملون بإخلاص يجدون أنفسهم قدوة للآخرين، ويحققون رضا الله -عز وجل-، كما قال -تعالى-: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (المزمل: ٢٠)، والعمل الصالح ليس مقصورًا على الطاعات العبادية فحسب، بل يشمل أيضًا خدمة المجتمع، ومساعدة الآخرين، ونشر العلم، والالتزام بالأخلاق الفاضلة، وقد ورد عن النبي -ﷺ- قوله: «خيرُ الناسِ أنفعُهم للناسِ»، فعندما يجمع الشباب بين النشاط العملي والبذل في سبيل الخير، يحققون توازنًا بين العلم والعمل، ويصبحون حقًا صُنّاع مستقبل زاهر، يساهمون في بناء مجتمع قوي متماسك، يُسهم في رفع راية الحق والفضيلة.

من أخطاء الشباب في الشدائد والمحن:

- **الجزع واليأس:** بعض الشباب ينفعل بسرعة ويستسلم لليأس عند مواجهة الأزمات، متناسين وعد الله بالصبر والثبات، قال -تعالى-: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (النحل: ١٢٧)، فالجزع يضعف القدرة على التفكير السليم ويزيد وقع الأزمة.
- **التصرف بعنف أو اندفاع:** اللجوء للعنف أو التهور في القرارات خلال المحن قد يؤدي إلى نتائج كارثية على الفرد والمجتمع، قال -ﷺ-: «ليس الشديد بالصُرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».
- **إهمال الواجبات الدينية:** في الأزمات يميل بعض الشباب إلى الانشغال بالهموم والتخلي عن الصلاة، والدعاء، أو الالتزام بالقيم، ولا شك أنَّ الغفلة عن الطاعات تجعل القلب ضعيفًا، وتزيد الضغط النفسي والمعنوي.
- **الاستماع للشائعات:** سرعة الانجرار وراء الأخبار المضللة أو الشائعات يزيد من الفوضى ويضعف وحدة الصف، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦).

الشباب ودلائل حب الأوطان

حب الوطن قيمة عظيمة يَتجلّى فيها انتماء الشباب ووعيهم بمسؤولياتهم تجاه مجتمعهم، ودلائل هذا الحب تتجلى في الالتزام بالقوانين، والمشاركة الفعّالة في خدمة المجتمع، والدفاع عن الأرض والعِرض، والسعي لتطوير الوطن بكل وسيلة شرعية؛ فالسعي في خدمة الوطن من أعظم صور التعبير عن الحب الحقيقي، ويُثبت الشباب بهذا العمل أنهم جنودٌ للخير وبناةُ مستقبل زاهر لوطنهم، كما حثّ النبي -ﷺ- على الوفاء بالعهود وحماية الأوطان، فقال: «من مات وليس في عُنقه بيعةٌ فإنَّ ميتتَهُ جاهليةٌ»، فيشير إلى أهمية الولاء والانتماء في حفظ المجتمع واستقراره. إنَّ الشباب، بوعيهم وإخلاصهم، هم روح الوطن وقادته، وحبهم لأوطانهم يظهر في الأخلاق، والعمل، والبذل، والتفاني في كل ما يرفع من شأن مجتمعهم ويعزز وحدة وطنهم.

ثبات أهل الإيمان في الفتن

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: إنَّ الفتن الملمَّة والأحداث المدلهمة إذا حلَّت بالناس ونزلت بهم أظهرت حقائقهم، وكشفت معادنهم، وميَّزت طيِّبَهم من خبيثهم وحسنهم من سيِّئهم ، ولله الحكمة البالغة في ذلك ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (الأنفال:٣٧)، وهذه من حكمة الله في ابتلائه خلقه، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (محمد:٣١)، ولا شك أنَّ للإيمان الصحيح والعقيدة السليمة أثراً قوياً ودوراً بارزاً في التغلب على الأحداث والملمات، والمصائب والمحن، والنوازل والفتن؛ ذلك أنَّ صاحب الإيمان الصحيح والعقيدة السليمة تعلَّم من دينه أموراً مهمة ودروساً عظيمة تُعينه على الثبات في الأحوال ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الشباب ونشر الإيجابية

نجاح أي مجتمع مرتبط بقدرة أفراده -ولا سيما الشباب منهم- على نشر الإيجابية والحفاظ على وحدة الصف؛ فالشاب المؤمن الواعي يدرك أن التفاؤل ونشر الإيجابية هما مفتاح القوة والاستقرار في الأوقات العادية وأثناء الأزمات؛ فالكلمة الطيبة والسلوك الحسن تبني الثقة بين الأفراد، وتشجع على التعاون والتكاتف، كما أنّ الابتعاد عن الشائعات والتشاؤم يساعد على تعزيز الروح المعنوية لدى الشباب والمجتمع.

واجب الشباب في المحن والشدائد

تمر الأوطان بأزمات متعددة؛ ويقع على الشباب مسؤولية كبيرة في التعامل مع هذه المواقف بروح وطنية مسؤولة ووعي ديني، ومن ذلك:

- **العمل الصالح، والتفاني في خدمة المجتمع**، والابتعاد عن الفرقة والفتنة، والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية التي تحمي المجتمع؛ فبهذا يكونون حقًا عماد الأمة وقوة الوطن، وفيما يلي أهم الواجبات المنهجية للشباب:
- **الوعي والمعرفة:** يجب على الشباب التحصن بالعلم والمعرفة لفهم طبيعة الأزمة وأبعادها، فالشباب الواعي قادر على اتخاذ القرارات الصائبة وتقديم الحلول البناءة.
- **التضامن والعمل الجماعي:** مواجهة الأزمات تتطلب تضافر الجهود وتكاتف الشباب مع بعضهم ومع المجتمع قال النبي -ﷺ-: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا»، هذا التضامن يحمي الوطن ويقوي الروابط الاجتماعية.
- **المبادرة والبذل في خدمة الوطن:** المبادرة بالعمل الصالح والمساهمة في تخفيف أثر الأزمات على المجتمع واجب شرعي ووطني ويشمل ذلك العمل التطوعي، الدعم المادي والمعنوي، ونشر الوعي بين أفراد المجتمع.
- **الحفاظ على القيم والأخلاق:** الأزمات قد تخلق ضغوطًا تدفع البعض للتصرف بانفعال أو انحراف؛ لذا ينبغي للشباب التحلي بالصدق، والأمانة، والصبر؛ فالأخلاق والقيم الثابتة تعزز وحدة المجتمع وتمنع تفككه أثناء المحن.

فقه الحقوق بين الزوجين

تقوم الحياة الزوجية في الإسلام على ميزان دقيق من العدل والإحسان، يجمع بين الحقوق والواجبات، ويؤسس لعلاقة تقوم على التكامل لا التنازع، وعلى الرحمة لا المغالبة، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، وهي قاعدة عظيمة تُقرِّر مبدأ التوازن؛ فللمرأة حقوق كما عليها واجبات، وللرجل كذلك، غير أن هذا التوازن لا يُفهم بمعادلات حسابية جامدة، بل بروح المعروف الذي يحكم العلاقة ويضبط تفاصيلها.

النفقة وحسن العشرة

من أعظم حقوق الزوجة: النفقة، وحسن العشرة، والرفق بها، وصيانة كرامتها، قال النبي -ﷺ-: «استوصوا بالنساء خيرًا»؛ فالإحسان إليها ليس تفضّلًا، بل هو واجب شرعي، ومظهر من مظاهر كمال الرجولة، كما أن من حقها أن تعيش في بيئة آمنة نفسيًا، تُحفظ فيها مشاعرها، ويُراعى فيها ضعفها الفِطري.

الطاعة في المعروف

وفي المقابل، فإن من حقوق الزوج: الطاعة في المعروف، وحفظ بيته، وصيانة عرضه، والقيام بشؤونه، قال النبي -ﷺ-: «إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت»، وهذه الطاعة ليست خضوعًا مهينًا، بل هي تنظيم للعلاقة داخل الأسرة، يحقق الاستقرار ويمنع الفوضى.

الإحسان والتغافل

غير أن فقه الحقوق لا يقف عند حدود (ما لي وما عليّ)، بل يرتقي إلى مستوى الإحسان والتغافل؛ فكم من بيوت هُدمت بسبب التدقيق في الحقوق! وكم من أسرٍ استقرت حين غلب فيها العفو والتسامح! يقول ابن عباس -رضي الله عنهما-: «إني لأتزين لامرأتي كما أحب أن تتزين لي»، في إشارة إلى أن المعاملة بالمثل في الإحسان أساس دوام المودة.

المشكلة في كثير من البيوت

إن المشكلة في كثير من البيوت ليست في جهل الحقوق، بل في ضعف الأخلاق عند أدائها؛ فالمعرفة وحدها لا تكفي، ما لم تُدعّم بالصبر، والحلم، وحسن الظن؛ فالزواج ليس عقد حقوق فحسب، بل هو ميثاق أخلاق، وخلاصة القول: إن فقه الحقوق بين الزوجين هو فقه توازن ورحمة، لا فقه خصومة ومطالبة، وإذا أُدّيت الحقوق بروح الإحسان، تحوّل البيت إلى سكن حقيقي، تُظلّله المودة، وتغمره الرحمة، وتُثمر فيه الطمأنينة والاستقرار.

قال النبي -ﷺ-: «ارضَ بما قسم الله لك تكن أغنى الناس»، كثير من مشكلات البيوت تنشأ من المقارنات والطموحات المادية المفرطة، أما القناعة، فهي مفتاح الرضا، وباب السكينة، وسبب لاستقرار النفوس.

أثر الكلمة في الإصلاح

عند وقوع الخطأ، لا يكون التحدي في تشخيصه بقدر ما يكون في كيفية معالجته؛ فالكلمة المختارة هي التي تحدد المصير: أنُصلح الخطأ أم نخسر القلوب؟ فكم من نصيحة لم يُعمل بها بسوء عبارة! وكم من تقويم نجح بلطف خطاب! وقد أرشد الشرع إلى هذا الأصل العظيم بقوله -تعالى-: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾، وإن كان هذا التوجيه عاما، فإن الزوجة والأبناء أولى الناس بأن يُخاطَبوا بالحُسنى؛ فهم أقرب القلوب وأشدها تأثرًا بالكلمة.

وكان هدي النبي -ﷺ- في التربية والإصلاح قمّة في اللطف والحكمة؛ فلم يكن يواجه المخطئ بالتقريع أو الفضيحة، بل يقول: (ما بال أقوام)، فيُوصل الرسالة، ويعالج الخطأ، ويحفظ في الوقت ذاته ماء الوجه، ويصون الودّ.

إن الكلمة الجارحة، ولا سيما في حق الطفل، ليست مجرد وصف عابر، بل هي كرصاصة تُصيب ثقته بنفسه، فتُضعف همته، وربما قتلت طموحه في مهده، أما الكلمة الطيبة المشجعة، فهي وقود النجاح، وبذرة الثقة، التي تنمو مع الأيام حتى تُثمر شخصية متوازنة واثقة، فاختر كلماتك عند الإصلاح؛ فإنك لا تعالج موقفًا فحسب، بل تبني إنسانًا.

«اللبنة» الأولى في جدار الأسرة

تُعدّ الكلمة اللَّبِنة الأولى في بناء الأسرة؛ فإمّا أن تكون لبنة صلبة تُشدّ بها أركان البيت، أو تتحول إلى معول هدم يُحدث التصدع في الجدران، حتى يوشك السقف أن ينهار على ساكنيه، فالكلمة الطيبة ليست مجرد لفظ حسن، بل هي بيئة تُنشئ الطمأنينة، ومناخٌ يُهيئ للنمو النفسي والتربوي داخل البيت؛ وتبني الثقة بين القلوب، وتزرع المودة في النفوس، وتمتص الغضب عند اشتداد الأزمات، وقد صوّر القرآن أثرها تصويرًا بديعًا، فقال -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٤)، فثبات البيوت يبدأ من طيب الكلم، وارتفاعها في معاني السكينة إنما يكون بما يُغرس فيها من حسن القول، وقال النبي -ﷺ-: «والكلمة الطيبة صدقة»، وأحقّ الناس بهذه الصدقة هم الزوجة والأبناء؛ فهم أولى ببرّ

اللسان كما هم أولى ببرّ الجَنان، وقد لخّص عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- هذا المعنى في عبارة جامعة فقال: «البرّ شيء هين: وجه طليق، وكلام لين»، فليكن لسانك في بيتك مصدر دفءٍ لا جفاء، وباب بناءٍ لا هدم؛ فإن البيوت لا تقوم على الجدران، بل على الكلمات التي تُقال فيها.

معول الهدم الصامت!

الكلمة القاسية، والسخرية الجارحة، والنقد اللاذع؛ ليست مجرد عبارات عابرة، بل هي كالأحماض الخفية التي تتسلل إلى الروابط الأسرية فتأكلها رويدًا رويدًا حتى تنفصم عُراها؛ فهي تُولّد الحقد في الصدور، وتكسر القلوب في صمت، وتدفع الأبناء إلى الهروب العاطفي خارج جدران البيت بحثًا عن دفء مفقود، وقد ضرب الله لذلك مثلًا بليغًا، فقال -تعالى-: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ (إبراهيم: ٢٦)؛

فالبيت الذي تسوده الكلمة الخبيثة بيتٌ لا قرار فيه ولا استقرار، وإن بدا قائمًا في الظاهر؛ ولمّا كانت الكلمة بهذه الخطورة، حذّر النبي -ﷺ- من التهاون فيها، فقال: «وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يُلقي لها بالًا! يهوي بها في جهنم»، فكيف إذا كانت تلك الكلمات تُطلق داخل البيوت، فتُشعل نار الخلافات، وتُعمّق الجراح، وتُهدم المودة؟ وقد لخّص لقمان الحكيم أثر الكلمة حين قال لابنه: «يا بني، إن من الكلام ما هو أشد من الحجر، وأنفذ من إبر الشجر، وأمرّ من الصبر»، في إشارة إلى أن الكلمة قد تكون جرحًا لا يُرى، لكنه يترك أثرًا لا يُنسى، فاحفظي لسانك، فإن الكلمة في البيت إما أن تكون جسرًا للمحبة، أو معولًا للهدم.

خلاصات تربوية

إن المرأة الصالحة ليست من يخلو بيتها من الخطأ، بل من تُسارع إلى تصحيحه، وتستلهم الدروس من تجاربها، فتجعل من بيتها ملاذًا للسكينة، لا ميدانًا للنزاع، فكلما أحسنت المرأة إدارة مشاعرها واختيار كلماتها، ازدهر بيتها بالمودة والرحمة، وساد فيه الأمن والاطمئنان.

من أخطاء النساء في الحياة الزوجية

الحياة الزوجية ميدان رحمة وسكن، غير أن بعض الأخطاء - وإن كانت بدافع العاطفة - قد تُضعف هذا البناء وتُعكّر صفوه ومن أبرز هذه الأخطاء:

- الإكثار من اللوم والعتاب: فبعض النساء تُكثر من النقد وتتبع الأخطاء، حتى تتحول الحياة إلى محكمة دائمة، وهذا يُورث النفور ويُطفئ المودة. وقد قال النبي -ﷺ-: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خُلقًا رضي منها آخر»، وهو توجيه إلى النظر بعين التوازن لا بعين السخط.
- المقارنة بالآخرين: سواء كانت مقارنة بالرجال الآخرين أو بالبيوت الأخرى، فهي تزرع السخط في النفس، وتُشعر الزوج بالعجز أو التقصير، وتهدم الرضا الذي هو أساس السعادة.

أثر الدعاء في استقرار الأسرة

قال النبي -ﷺ-: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»، الدعاء هو سلاح المرأة المؤمنة وملجؤها في الشدائد، ووسيلتها لتثبيت أركان بيتها، كم من بيت أصلحه دعاء! وكم من قلب اهتدى بمناجاة خالصة في جوف الليل! فلا تغفلي عن هذا الباب العظيم، واجعليه ركيزة لاستقرار أسرتك وسلامها النفسي والروحي.

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

الثبات على الدين في ظل الفتن

■ **ما الأسباب المعينة في وقتنا الحاضر على الثبات على الدين، في ظل الفتن التي تموجُ بالأمة؟**

● الأسباب التي تسبب الثبات على الدين، أولاً- تعلم العلم النافع، تعلم العقيدة، وأصول العقيدة، ثم الاطلاع على أحاديث الفتن وما يجري في آخر الزمان، وما يجب على الإنسان عندها، ثم الابتعاد عن مواطن الفتن وأهل الفتن والحذر من المروجين لها والدعاة إليها، «دعاة على أبواب جهنم كما وصفهم النبي -ﷺ- من أطاعهم قذفُوه فيها» ثم الدعاء وهذا أهم شي، الدعاء، دعاء الله -عز وجل- أن يثبت المسلم، ويكثر من الدعاء بالثبات، والنبي -ﷺ- يقول: «يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّت قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» ، وإبراهيم -عليه الصلاة والسلام- يقول، ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ❖ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ﴾، يوسف -عليه السلام- لما دعا ربهُ في آخر عمره ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، ويكثر من الدعاء ويجالس أهل العلم، والبصيرة، وأهل الخير ويبتعد عن وسائل الفتنة، يبتعد عنها ولا ينظر فيها؛ لأنها تجلب لهُ الشر، كذلك لا يستمع للقنوات التي تدعو إلى الفتن ويلقي فيها أهل الشر شبهاتهم، وتضليلاتهم فإذا عمل الإنسان بهذه الأمور، فإن الله -جل وعلا- يعصمه من الفتن؛ لأنه عمل الأسباب و التوفيق بيد لله -سبحانه وتعالى-.

سماحة الشيخ صالح الفوزان

الوصية بالجار

■ **هل شملت وصية الرسول -ﷺ- بالجار غير المسلم، أم خصت الجيران المسلمين فقط؟**

● جاءت الشريعة بالأمر بالإحسان إلى الجار، وبذل المعروف له، وكف الأذى عنه، فثبت في (الصحيحين) من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-، أن النبي -ﷺ- قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» والجار لفظ مطلق ولم يقيد، فيشتمل المسلم وغيره، وكل يكرم بما يناسبه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حقوق الأبناء على آبائهم

■ **ما حقوق الأبناء على الآباء؟**

● حق الولد على أبيه أن ينفق عليه مادام صغيرًا، ومادام عاجزًا عن النفقة، ينفق عليه أبوه إذا استطاع، ويؤدبه، ويعلمه ما أوجب الله عليه، وينهاه عما حرم الله عليه ويكون قدوةً له في الخير، بفعله وقوله.

هكذا يجب على الآباء أن يتقوا الله، وأن يكونوا قدوةً صالحة لأولادهم، وأن يعلموهم، ويوجهوهم إلى الخير، ويؤدبوهم إذا خالفوا الشرع، كما قال النبي -ﷺ-: مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع.

وإذا كان الولد فقيرًا والأب غنيًا وجب عليه أن ينفق عليه وإن كان كبيرًا، ينفق عليه حتى يوسع الله عليه ويجد عملًا يستطيع النفقة منه، وأهم شيء العناية بدينه، كونه يعتني بدينه، يوجهه إلى الخير، يأمره بطاعة الله، وينهاه عن محارم الله، ويأمره بالصلاة، ويأمره بكل ما أمر الله به ورسوله، وينهاه عن كل ما نهى الله عنه ورسوله، ويكون قدوةً أيضًا في أفعاله، والأم تكون قدوة في أفعالها وأقوالها الطيبة.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

حكم من شكّ في عدد ركعات صلاته!

■ **جاءني شك في الصلاة هل أنا في الركعة الأولى وجلست للتشهد خطأ أم أنا في الركعة الثانية؟ ولم يترجح عندي شيء فقمت بإكمال التشهد الأول ووقفت واعتبرتها الركعة الثانية وأكملت الصلاة، ثم سجدت للسهو بعد السلام وسلمت، فهل عملي صحيح، وبماذا تنصحونني؟.**

● إذا كنت فعلت ما ذكر بناء على غالب ظنك فالعمل صحيح وليس عليك شيء؛ لقول النبي -ﷺ-: «إذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتمّ عمله، ثم ليسلّم، ثم ليسجد سجدتين» رواه البخاري في صحيحه.

أما إن كنت شاكا لم يترجح عندك ما فعلت؛ فالواجب عليك البناء على اليقين، وأن تعدّ نفسك في الركعة الأولى وأن تكمل صلاتك، ثم تسجد للسهو قبل أن تسلم؛ لما ثبت في الصحيح عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثًا أم أربعًا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن، ثم ليسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمسًا شفعن له صلاته، وإن كان صلى تمامًا كانتًا ترغيمًا للشيطان»، وبناء على ما ذكرنا إذا كنت حين كملت الصلاة بنيت على أنك في الثانية وأنت شاك لم يترجح عندك ذلك فصلاتك غير صحيحة، وعليك أن تعيدها.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

أهمية تربية الأبناء على الصلاح

■ **ما أهمية تربية الأبناء على الصلاح؟**

● بلا شك أن الأولاد نعمة من الله إذا صلحوا، ولكن صلاحهم لهُ سبب هو تربيتهم التربية الصحيحة، كما قال -ﷺ-: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ لسَبْعٍ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لعَشْرٍ وفَرِّقَ بَينَهُم فَي المَضَاجَع»؛ فالصلاح لا يأتي عفواً، لا بد من السبب وهو التربية؛ ولأن التربية السيئة تنحرف بالأولاد عن الفطرة السليمة «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»، وتربية الوالد له دور كبير في الصلاح والفساد، وهو مسؤول عنهم أمام الله -سبحانه وتعالى-.

سماحة الشيخ صالح الفوزان

كيفية بر الوالدين بعد موتهما

■ **كيف أبرّ أمي بعد موتها؟**

● ثبت عن النبي -ﷺ- أنه سأله سائل فقال: يا رسول الله، هل بقي من برّ أبويّ شيء أبرّهما به بعد موتهما؛ فقال -ﷺ-: الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما» هذا كله من بر الوالدين بعد وفاتهما؛ فنوصيك بالدعاء للوالدة والاستغفار لها، وتنفيذ وصيتها الشرعية، وإكرام أصدقائها، وصلة أخوالك وخالاتك وسائر أقاربك من جهة الأم.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

مسائل لا تصح

الدعاء عند مقام إبراهيم بدعة لا أصل لها

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: ما يفعله بعض الناس، يقوم عند مقام إبراهيم ويدعو دعاء طويلاً، يسمى دعاء المقام، وهذا الدعاء لا أصل له أبدا في سنة الرسول -ﷺ-؛ فهو من البدع التي نهى عنها.

ذكر الله دواء لضيق الصدر

■ **يحدث عندي ضيق في صدري دون سبب حتى أنني لا أستطيع أن أستقر في محل واحد، فماذا أفعل، وماذا تنصحونني؟**

● ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨) عليك بذكر الله -جل وعلا- إذا أحسست بالضيق؛ فعليك بذكر الله: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، تكثر من هذا، من قراءة القرآن، تتعوذ بالله من الشيطان يزول.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

صيام التطوع

■ **صيام ثلاثة أيام من كل شهر، هل لابد أن تكون في الأيام البيض فقط؟ أم يجوز أن يصام منها ثلاثة أيام من أي يوم في الشهر؟**

● يجوز للإنسان أن يصوم في أول الشهر أو وسطه، أو آخره متتابعة، أو متفرقة، لكن الأفضل أن تكون في الأيام البيض الثلاثة وهي: ثلاثة عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر.

قالت عائشة -رضي الله عنها-: «كان النبي -ﷺ- يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، لا يبالي أصامها من أوله، أو آخر الشهر».

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

260413

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
١٣/٤/٢٠٢٦م

تأملات في قانون الأحوال الشخصية الجديد (16)

مُبطلات الوصية.. وشروط قبولها أو ردّها

• في القسم الثاني من قانون الأحوال الشخصية الكويتي (المعدّل): قسم (الوصية)، وفي الباب الأول (أحكام عامة) وفي الفصل الثاني: (مبطلات الوصية والرجوع عنها)، نجد أنه اشتمل على 4 مواد، منها 3 مواد غير معدّلة هي: (244-246-247)، و مادة واحدة معدلة هي: (245).

• نصت المادة: (244-غير المعدّلة) على أن الوصية تبطل بطريقتين؛ الأولى: بموت الموصى له قبل موت الموصي، والثانية: بهلاك الموصى به المعين قبل قبول الموصى له، ويمنع من استحقاق الوصية ما ورد في المادة: (245-المعدلة) من: «قتل الموصي أو المورث عمداً» بأي طريقة كانت، وكما يجوز الرجوع عن الوصية - كلها أو بعضها - ويدل عليه كل: «فعل أو تصرف يدل بقرينة أو عُرف»، وأيضا أي تصرّف يزيل ملك «كل الموصي عن الموصى به». كما أشارت المادة: (246-غير المعدلة).

• وإنكار الوصية يعدّ كذبًا؛ لأنها حصلت في الماضي، والكذب لا يبطل العقود؛ أما النفي للوصية في المستقبل فإنه يعدّ رجوعا عنها؛ لذلك نصت المادة: (247-غير المعدلة) على أنه: «لا يعتبر رجوعاً عن الوصية جحدها، ولا إزالة بناء العين الموصى بها، ولا الفعل الذي يزيل اسم الموصى به، أو يغير معظم صفاته، ولا الفعل الذي يوجب فيه زيادة لا يمكن تسليمه إلا بها، ما لم تدل قرينة أو عُرف على أن الموصي يقصد بذلك الرجوع عن الوصية».

• وفي الفصل الثالث: (قبول الوصية وردّها)، نجد أنه اشتمل على 6 مواد - كلها مواد غير معدلة - وهي: (248-249-250-251-252-253).

• أما المادة: (248-غير المعدّلة) فنصت على أنه: «تلزم الوصية بقبولها من الموصى له صراحة أو دلالة بعد وفاة الموصي»، ولمن له الولاية - على مال الموصى له - حق قبول الوصية أو ردها إذا كان الموصى له: جنينًا أو قاصرًا أو محجورًا عليه، ويكون له ردها بعد إذن المحكمة؛ أما القبول عن الجهات فيكون لمن يمثلها قانوناً، فإن لم يكن لها من يمثلها؛ لزمت الوصية دون توقف على القبول. أما المادة: (249-غير المعدلة) فنصت على أنه: «إذا مات الموصى له قبل قبول الوصية وردّها، قام ورثته مقامه في ذلك».

• أما المادة: (250-غير المعدلة) فنصت على أنه: «لا يشترط في القبول ولا في الرد أن يكون فور الموت» وتبطل الوصية إذا تأخر الموصى له بأكثر من 30 يوما عن إعلانه الرسمي. وجاء نص المادة: (251-غير المعدلة) أنه: «إذا قبل الموصى له بعض الوصية ورد البعض الآخر؛ لزمت الوصية فيما قبل وبطلت فيما رد، وإذا تعدد الموصى لهم فقبل بعضهم ورد البعض الآخر؛ لزمت في نصيب من قبل، وبطلت في نصيب من رد».

• أما المادة: (252-غير المعدلة) فنصت على بطلان الوصية في حالين: (1) قبل موت الموصي (2) وبعد موته: «فلا تبطل الوصية بردها قبل موت الموصي»؛ أما بعد موته فتبطل قبل القبول، وبعده إن لم يقبل بها أحد الورثة الذي بقبوله تنفسخ الوصية؛ أما المادة: (253-غير المعدلة) فنصت على أنه: «إذا كان الموصى له موجودًا عند موت الموصي استحق الموصى به من حين الموت»، وهناك استثناءات أخرى.

• نخلص مما سبق إلى أن قانون الأحوال الشخصية الكويتي حدّد مبطلات الوصية - كوفاة الموصى له أو هلاك الموصى به أو قتل الموصي عمدًا - مع جواز الرجوع عنها، كما نظّم أحكام قبولها وردّها بعد الوفاة، مع انتقال الحق للورثة وضوابط زمنية محددة؛ وذلك بما يحقق التوازن بين الإرادة والحقوق.

قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529

رسالة

معطر للجو

Resala Home Diffuser

3000ML

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes